دلائل النبوة

في القرن العشرين

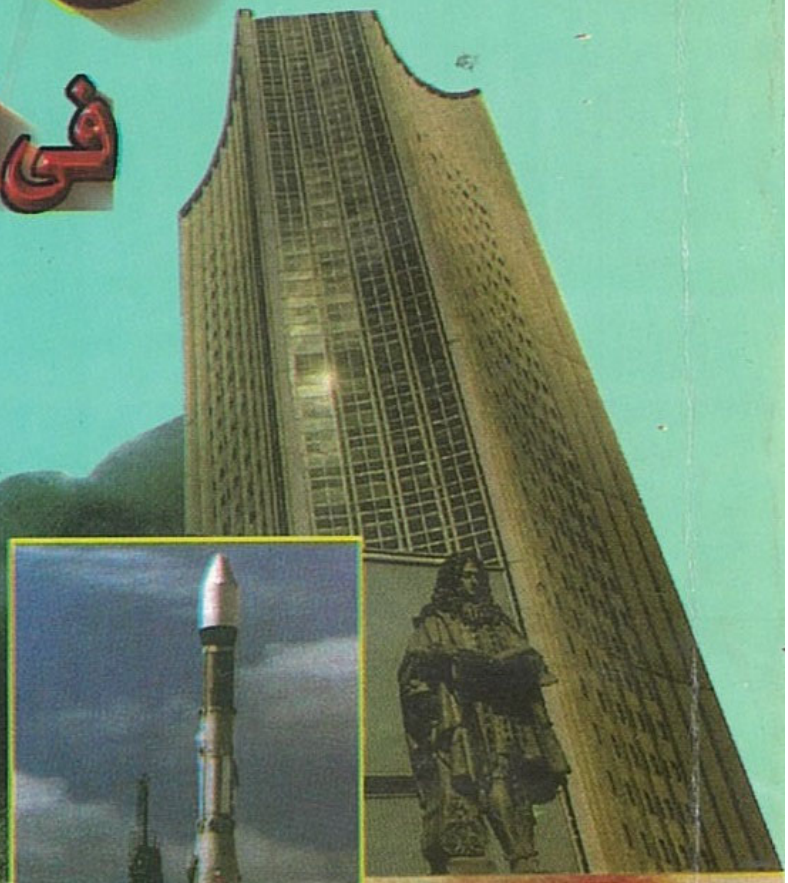

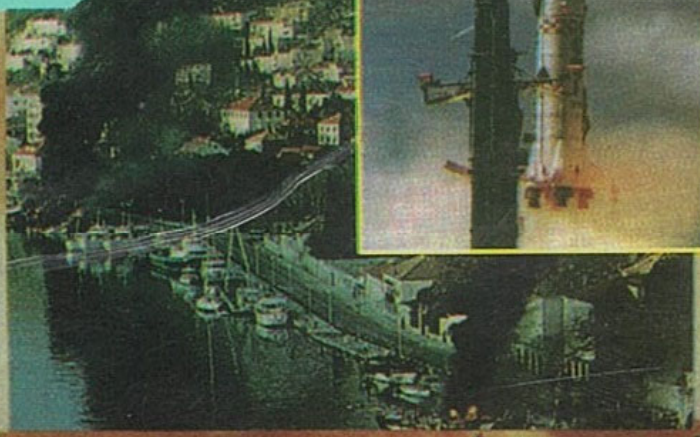

مبارك البراك

مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة

دلائل النبوة
فى القرن العشرين

دلائل النبوة
في القرن العشرين

تأليف
مبارك البَّراك

قدم له
حمد الريحان

مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أكثر من ٤٠ علامه من دلائل النبوه في القرن العشرين

مكتبة جزيرة الورد

المنصورة. تقاطع شارع عبد السلام عارف وشارع الهادى

تليفون: ٣٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥)
وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
(١٦) وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ
عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧)
يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ
خَافِيَةٌ (١٨) ﴾

صدق الله العظيم

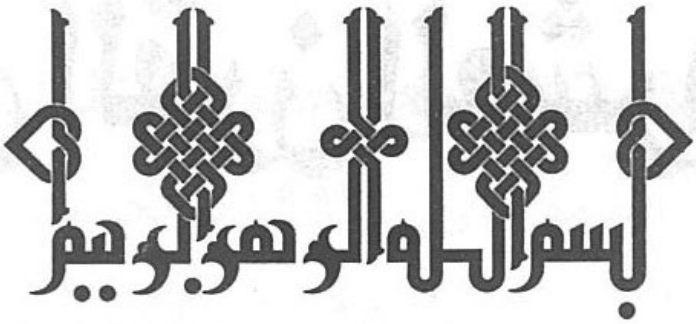
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى قرة عينى فى الحياة

(عوض وصالح)

•••

- وإلى كل طالب وطالبة علم
- وإلى كل جهة خيرية
- وإلى كل من يؤمن بالله واليوم الآخر

أقدم هذا العمل

مبارك

تقديم

بقلم حمد الريحان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد؛ إننى من أنصار الكتب والمؤلفات التى تمس العقيدة وترقق قلب المسلم وتذكر بعظمة الإسلام وبعظمة هذا النبى والذى أثبتت الدلائل على مر العصور الماضية أنه هو النبى الذى لا ريب فى نبوته رغم أنف الحاقدين وكيد الكائدين والمشككين. ولقد اطلعت على بحث الأخ مبارك عندما تناول الفتن والدلائل التى وقعت فى عصرنا وأعجبنى كتابه وزاد الكتاب رونقا وجمالا.

إن المؤلف وضع أحاديث صحت عن رسول الله ﷺ وأحاديث تتكلم عن الفتن المعاصرة ويشهد لها الواقع لكنها لا تصح فزادت فائدة الكتاب فنبّه على ما صح من الدلائل وما هو مكذوب على رسول الله ﷺ وجزاه الله خيراً يوم نهج منهج علماء الحديث فى قبول الروايات وردها. ويذكرنى فى تقسيم أحاديثه إلى صحيح وضعيف حرصاً منه على السنة. يذكرنى هذا فيما رواه البخارى فى الفتن[1] بقول الصحابى الجليل حذيفة رضى الله عنه عندما قال:

---

(١) فتح البارى ١٣/ ٤٣: باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة؟

كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه. ومثل هذه المصنفات التى تذكر باليوم الآخر والساعة وما شابهها هى ولا شك داخلة فى قوله تعالى:

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥).

فنفع الله به، ووفقه، ووفقنا جميعاً إلى خدمة الإسلام والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

ـ وبالله تعالى التوفيق ـ

(أبو مشعل) ذى الحجة لسنة ١٤١٨هـ.

تمهيد

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبى بعده محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،،

منذ صدور الطبعة الأولى لهذا الكتاب عام ١٩٩٣ ونحن الآن فى نهاية هذا القرن الذى يحمل هذا الكتاب اسمه قد طرأ الكثير من المستجدات من أحداث وتأليفات حول هذا الموضوع وبما أن هذا الكتاب أشبه ما يكون للتصفية من انحرافات بعض من لا يعنيه الصحيح من الضعيف من الأخبار بل ويحمل أحاديث رسول الله ما لا تحتمل[١] وإنه لمن المؤسف أن نرى ونقرأ حول أحاديث الفتن من أناس لا غيرة عندهم على أحاديث رسول الله بل ولا احترام عندهم لأقوال العلماء، وقد يسر الله لى ووضعت رسالة صغيرة كانت قد بدأت الفكرة بها عند باب أحاديث يشهد لها الواقع من هذا الكتاب ولكنها غير صحيحة وهذه الرسالة هى

---

(١) أكبر كتاب غامر فى هذا الموضوع بل وحمل الآيات القرآنية مالا تحتمل مثل قوله تعالى: ﴿ **وإذا الوحوش حشرت**﴾[التكوير٥] قال يشهد لهذا حدائق الحيوانات اليوم مع أن الآية تخص يوم القيامة العظيم، وقد انتقد الشيخ الألبانى هذا الكتاب عند كلامه فى الضعيفة(١٢٣٣) على حديث عشر خصال عملها قوم لوط هو كتاب «مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية».

الضعيف والموضوع من أخبار الفتن التى صدرت عام ١٩٩٦ فى القاهرة، ومن أجل هذا أعدنا النظر فى طباعة هذا الكتاب ليكون كتابك أيها القارئ الكريم المسمى دلائل النبوة فى القرن العشرين يقف صامداً ومتطوراً كالطود أمام هذه الخزعبلات من المؤلفات وقد نقحنا الطبعة الأولى وأضفنا عليها ما يتناسب مع متطلبات هذا القرن وما نتج عنه من مؤلفات تحمل الإثارة والتشويق حول هذا الموضوع ليكون كتابك عزيزى القارئ محيطا بهذه الكتب التى تدور حولك هنا وهناك ملفتين النظر على أهم هذه الكتب تحت عنوان نظرة فى بعض المؤلفات المعاصرة فى هذا الموضوع تجده إن شاء الله فى هذا التمهيد..

●●●●●

قبل الدخول فى الموضوع

(١) هل صحيح ما يشاع أن العلامات الكبرى لا تخرج إلا على أثر حرب نووية؟

الجواب: إن الناس سيعودون إلى عهد السيف والرمح فهذا قطعاً صحيح، فالأمور كما بدأت ستعود لأن الأحاديث تقول أن عيسى سيقتل الدجال برمح، وحديث آخر يقول: كأنى أراهم يعلقون سيوفهم على أغصان الزيتون وحديث آخر يقول: هم خير

عشر فرسان على وجه الأرض الذى فيه إنى لأعرف أسماءهم وأسماء آباءهم وألوان خيولهم، وحديث آخر يقول يرمى يأجوج ومأجوج السماء بالنبل فتعود إليهم فيها الدماء فتنة لهم. .إلخ.

ويقول الدكتور عمر الأشقر فى كتابه «العلامات الصغرى» ص ٢٧٥ وهذه الأحاديث وأحاديث مشابهة لها تدل على أن هذه الحضاره الهائلة التى اخترعت هذه القوة الهائلة من القنابل والصواريخ ستتلاشى وتزول وأغلب الظن أنها ستدمر نفسها بنفسها وأن البشرية ستعود مرة أخرى إلى عهد السيف قلت «القائل مبارك» سبحان الله كما قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٤).

ومعاذ الله أن أقول أن هذه الآية تدل من قريب على موضوعنا ولكنها تدل من بعيد على هذا الموضوع، قال ابن كثير فى تفسيرها ٣/ ٢١٠: « يهلك كل شىء كما كان أول مرة» ونحن نقول أى أن هذه الحضارة ستتلاشى ولله فى خلقه شؤون ويدل على هذا العموم قوله تعالى: ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾(يس: ٦٨) ،أى أن من يطول عمره يرجع كما ولدته أمه فى قلة الفهم وعدم الحركة وهذه الدنيا أيضا بدأت بالسيف وتعود بالسيف، كما أن يأجوج ومأجوج ظهروا على الناس فى يوم من الأيام وحجز ذو القرنين بعون الله عليهم السد وسيظهرون فى يوم

من الأيام كذلك الأحباش غزوا الكعبة فى يوم من الأيام بقيادة أبرهة، وكذلك الحال يهدم الكعبة فى آخر الزمان رجل من الأحباش كذلك الخلافة الإسلامية ظهرت للناس قرون ثم غابت عن الساحة الإسلامية وستعود إليها فى عهد المهدى وقس على ذلك.

ومما يثبت الاحتمال الذى ذهب إليه الدكتور عمر الأشقر فى هذه الأسلحة ما نسمعه من احتمالات نشوب حرب نووية، عن خبير عسكرى هو وزير الدفاع الأمريكى الأسبق كاسبر واينبرغر[1] والذى نعتقد أنه ما ألف كتابه هذا بما ضمه من آراء إلا لسببين اثنين: الأول خبرته الطويلة فى القضايا السياسية المعقدة والتحديات التى تواجه بلاده فى العقد القادم. والأمر الثانى هو إيمانه بمعركة النهاية «هرمجدون» والتى يؤمن بها وهو أحد رجالهم.

(٢) ما هو السر فى كثرة التنجيمات على رأس كل ألف سنة ميلادية؟.

نقول ليس هناك جواب محدد على هذا السؤال سوى التشاؤم وقلة الإيمان، ومما يدل على أن هذا الأمر ليس بجديد

(١) كتابه الأخير اسمه« الحرب القادمة» جاء فى موسوعة السياسة ٧/ ٢٥٦، ولد هذا الوزير فى ١٨ أغسطس ١٩١٧ فى مدينة فرانسيسكو وتزوج فى عام ١٩٤٢ من جين دالتون تلقى تعليمه فى جامعة هارفارد، عمل فى مجال التشريع فى ولاية كاليفورنيا تقلد عدة مناصب رفيعة أهمها تعيينه وزير الدفاع ١٩٨١ ـ ١٩٨٧، حاضر فى العديد من الجامعات الأمريكية وله كتاب« القتال من أجل السلام».

وانظر قصة شبيهة فى نهاية الألف الأولى من الميلاد ٩٩٩م فى كتاب« عالم السحر والشعوذة» ص ٢٨٥ للدكتور عمر الأشقر، كيف أنه لم يحدث شيء فى تلك السنة، وقد تأثر الشيخ محمد سلامة فى هذه المسائل وألف كتابين فى هذا الموضوع من منشورات مكتبة الصحوة بالكويت.

(٣) التحذير من كتاب« المهدى على الأبواب» لمحمد عيسى داود:

هذا الكتاب هو لسلسله عن علامات الساعة لهذا الكاتب والذى رددت عليه فى كتابى الضعيف والموضوع حول كتاب له بعنوان«الخيوط الخفية» وفى كتابه المسمى المهدى على الأبواب أجرم؟ تجاوز كل الحدود وسخر سخرية من عقائد المسلمين يوم جعل المهدى حاكماً بسيطاً لا حول له ولا قوة ونحن لن نرد على هذا الكتاب، فقط نود التنبيه على ملاحظة واحدة يوم نسب للرسول عليه الصلاة والسلام بزعمه حديث فيه ذكر غزو العراق للكويت وسوف نرفق لك صورة عن هذه الصفحة المتضمنة الحديث المذكور فى نهاية التمهيد.

(٤) نظرات فى بعض المؤلفات المعاصرة فى مثل هذا الموضوع:

من هذه الكتب كتاب « عمر أمة الإسلام» وهذا الكتاب يعتمد مؤلفه على الإثاره والتشويق على طريقه أفلام المغامرات ومشكلة هذا الكتاب هى أنه يتكلم عن أحاديث وقعت وانتهت ويوهم القارئ أنها لم تقع وهذا وحده يكفى لمعرفة أنه ليس من

العلماء[1] ومن هذه الأحاديث «حديث تغزون جزيره العرب. . .» نقول أسلمت جزيرة العرب ودخلت فارس الإسلام وقامت دولة الإسلام منذ عهد النبوة حتى سقطت فى الحرب العالمية الأولى فأى فتوحات للجزيرة وفارس؟ ثم يتحدث عن الخسوفات الثلاث ويقول لا يراها المؤمنون إنما يراها الكفار: نقول الكفار عليهم تقوم الساعة وهذا صريح الأحاديث الصحيحة ولن يحتاجوا للخسوفات بعد ذلك وإن كانت ستقع عليهم بالفعل ولكن فى الحقيقة أن أحد هذه الخسوفات سيقع بالجيش الذى يريد غزو المهدى وهذا الخسف سيقع فى الجزيرة، والمشكلة أن المؤلف ذكر الخسف الذى سيقع بالجيش لكن مع الأسف إما أنه واقع بالتناقض وهو لا يعلم أو أن هذا الخسف له اسم ومفهوم خاص عند المؤلف غير الخسوفات الثلاث فإن كان كذلك فقد نسى أن يسمى هذا المفهوم فى كتابه والحقيقة أن أفضل ما فى هذا الكتاب تمييز الصحيح من الضعيف من الأحاديث وهذا يدل على إخلاص المؤلف وهذه تحفة علمية

---

(١) وقد كان ظنى فى محله بوصفه شرح أحاديث رسول الله على غير نهج العلماء إنما من باب الإثاره. . بعد أن اطلعت على كتابه المسمى رد السهام ص٥٨ الذى زعم أن حديث يوشك أهل العراق أن لا يجىء اليهم أنهما حديثان الأول خاص فى العراق والشام والثانى يجمع العراق والشام ومصر وحكامها، وأقول كيف كان ذلك السبق فى هذا الفهم وقد تكلم الألبانى فى محاضرة له بخصوص غزو العراق للكويت وسئل عن هذا الحديث ولم يقل أنهما حديثان ولم يقل العلماء الذين سبقوه أنهما حديثان نقيضان لا علاقة لكل منهما بالآخر؟

من بقايا السلف. . .

وهناك كتاب «المسيح الدجال قراءة سياسية فى أصول الديانات »زعم المؤلف فى هذا الكتاب أن الذين سيفتتحون روما هم الفرس وفسر حديث «سمعتم بمدينة. . .المذكور فى آخره كلهم من بنى إسحاق قال المؤلف هم الفرس ولم يقل بهذا أحد من العلماء، وهذا المؤلف يتبع هواه ويجهل ما ينقل فالحديث الذى ذكره فى صفحة ١٩٠ لم يخرجه الحاكم وليست هذه عبارة صاحب كنز العمال ١٢/ ٩٢ وإنما قال المتقى الهندى أخرجه الحاكم فى تاريخه، أما المؤلف حذف عبارة تاريخية إما سهواً أو عمداً أو جهلاً ليوهم القارئ أن الحديث فى المستدرك وليس هذا من هدى المسلمين ويبدو أنه جهل منه لأنه لم يكلف نفسه جهد العناء فى البحث عن الحديث فى المستدرك. ولا حرص كل الحرص على إسناده وتاريخ الحاكم كتاب مستقل اسمه « تاريخ النيسابوريين» وهو شبه مفقود حتى الآن وانظر الكلام عن هذا الكتاب فى معجم المصنفات الواردة فى فتح البارى ص١٠٣ وللمزيد من الرد على هذا الكتاب انظر «حسن مشهور»« وكتب حذر منها العلماء (١٤١١)» أما نسب الفرس إلى بنى إسحاق فهناك خلاف بين علماء النسب فى هذا، أما الثابت أن بنى إسحاق هم الروم وهناك نص ويدل ظاهر القرآن أنهم يسلمون فى آخر الزمان فى الآية التى

تخص نزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان فى سورة النساء قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾(النساء: ١٥٩) وانظر عن نسب الفرس فى فتح البارى للحافظ الثقة ابن حجر(٨) حديث رقم (٨٩٧) «**لو كان الإيمان بالثريا...**» فقد تكلم عن نسب الفرس وخلاف العلماء فيهم فلو كان الحديث الذى ذكره المؤلف صحيح ما غاب عن فارس الحديث الحافظ ابن حجر ولجعله نصاً. والحمد لله رب العالمين.

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد أن مهدت للقراء الكرام على كل ما استجد من مواضيع حول بعض المؤلفات أجدنى مضطراً لإعادة طباعة هذا الكتاب مع مزيد من التحقيقات التى توصلت إليها لأعطى كل حديث حقه من الشرح والتحقيق ويعاتبنى البعض على إيراد حديث «**يأتى على الناس زمان لا يبقى أحد إلا آكل الربا..**».

وأنا فى هذه المقدمة أزداد إصرارا على صحة هذا الحديث وسوف أناقش عبارة الذهبى فى تلخيص المستدرك عندما قال سماع الحسن عن أبى هريرة بهذا صحيح وأنا شخصيا أفهم من هذه العبارة أمرين الأول تدل دلالة قاطعة على أن الذهبى يرى أن الحسن مدلس ولابد من تصريحه بالسماع وهذا الظن صدق عندى عندما نذهب إلى ميزان الاعتدال للذهبى(١/ ٥٢٧)فنجده يقول كان الحسن كثير التدليس، وقال فى تذكرة الحفاظ(١/ ٧٢)، هو مدلس فإن هذا الظن فى مكانه كما أكد هذا فى الميزان والتذكرة فإننى أعتقد والعلم عند الله أن الذهبى اطلع على طريق للحديث صرح فيه الحسن بالسماع بصيغة حدثنا أو أخبرنا ولا أقول أن هذه التخمينات قاعدة فى التصحيح ـ حاش لله ـ أن أقول ذلك ولكن

الذى دفعنى إلى هذا الاحتمال[1] عبارة الذهبى من ناحية وبعض المسانيد المفقودة من ناحية أخرى وخلاف العلماء فى سماعه والله أعلم من جهة أخرى فقد كان العلماء يقولون كل شىء قال الحسن:ـ قال رسول الله وجدت له أصلا والمقصود بالأصل ليس الصحة نعم، المقصود أن مرسلات الحسن كلها لها أصل يعنى أسانيد من طرق أخرى، ثم بعد ذلك تأتى مسألة صحة هذه الأسانيد فقد قالوا ما قال الحسن قال رسول الله إلا وجدنا له أصل ما خلا أربعة أحاديث، قال هذا أبو زرعة وقريب من عبارته قول يحيى بن سعيد القطان[2] هذا قول بعض العلماء فى مرسل الحسن

---

(١) حتى لا يساء الفهم لشخصى أقول: مسألة الظن والاحتمال واردة دائمًا فى مصنفات علماء الحديث ولست أول من ابتدع هذه العبارة وسوف أضرب مثالين على ذلك حتى لا يتهمنى البعض ولكن قبل ضرب المثالين قد يقول قائل: إن عبارة الذهبى فى المستدرك قد تكون وهم من الذهبى . . وأقول ان كلمة قد تقابلها قد المضادة لها فنقول وقد لا يكون منه وهم منه بل يعنى ما نقول فنرد حديث عن رسول الله فهذا لا يليق أيضا والآن إلى المثالين الأول قال الحافظ: ابن حجر فى الفتح ١٣/ ٨٨ وهو يذكر حديث عن الدجال موقوف. على أحد التابعين قال الحافظ وهذا لا يقال من قبل الرأى فيحتمل أن يكون أخذه من أهل الكتاب فهذا ابن حجر يقول يحتمل ويحتمل والمثال الثانى هو من شارح أبو داود قال فى عون المعبود ١١/ ٤٢٦٩، وهو يرد على ابن خلدون فى تضعيفه حديث فى ذكر المهدى حيث قال ابن خلدون وقد يقال أنه من رواية قتادة عن أبى الخليل وقتادة مدلس قال الشارح رداً على ابن خلدون لاشك أن أبو داود يعلم تدليس قتادة ومع ذلك سكت عنه ثم المنذرى وابن القيم فعلم أن عندهم علمًا بثبوت سماع قتادة من أبى الخليل لهذا الحديث والله أعلم انتهى ـ فتأمل لقد رد على ابن خلدون بالاحتمال ونحن نقول أيضًا والله أعلم.

(٢) الحسن البصرى وحديثه المرسل ص ٢٧٤.

إلى رسول الله ﷺ فكيف بحديث سنده صحيح إلى الحسن لا ينسبه إلى رسول الله ﷺ إنما ينسبه الحسن إلى أبى هريرة ولا شك أن الحسن هو صاحب عبارة «والله ما كذبنا ولا كذبنا» والحسن قد عاصر أبو هريرة نحو ٢٥ عام بل هناك من أثبت عنه السماع من أبى هريرة كما فى كتاب الحسن البصرى وحديثه المرسل حيث قال مؤلفه معقباً على قول الكثيرين فى عدم السماع قال الحق أنه سمع منه أحاديث كما قرر كثير من أهل العلم.

قلت: ومنهم الذهبى المتوقف فى عدم الجزم فى مسألة سماع الحسن من أبى هريرة والذى نحن بصدد تحقيق عبارته حيث قال فى الميزان ١/ ٥٢٧: «..لا سيما ممن قيل أنه لم يسمع منه كأبى هريرة ونحوه».

وقال ابن الصلاح: ومنهم من أثبت له سماع من أبى هريرة[١] وانظر أحمد شاكر فى المسند(١٢/ ١٠٩)حيث حقق فى مسألة سماعه وانظر ابن سعد فى طبقاته(٧/ ١٧٨)وانظر الصحيحة للألبانى(٢/ ٢١٤) حول حديث المختلعات حيث رجح سماع هذا الحديث منه وانظر قواعد فى علوم الحديث ص٣٥٨ لظفر التهانوى الحنفى تشهد له النصوص العامة بالصحة كما قال رضا المباركفورى فى تحقيقه فى كتاب أبو عمر الدانى حديث رقم ٢٤٠.

---

(١) المصدر السابق ٣٤٢.

قلت :ومن هذه النصوص حديث« **إذا تبايعتم بالعينة**» وهى نوع من أنواع الربا وقد انتشر فى زماننا بصورة واضحة يأتى الشخص إلى الشبركة أو المكتب ليشترى بضاعة وليس هدفه البضاعة إنما هدفه ثمن البضاعة وهذا هو ربا العينة ومع الأسف ساهم قسم المرابحة فى بيت التمويل بانتشار هذه الظاهره علم بهذا أو جهل. .ومن النصوص أيضاً حديث ابن مسعود« **بين يدى الساعه يظهر الربا والزنا**» رواه الطبرانى، قال المنذرى فى الترغيب (٢/ ٦٢٣)رواته رواة الصحيح أقول: إسناده حسن على أقل الأحوال وهذه النصوص وغيرها وواقعنا المعاصر والبلاغة النبوية وهذا الوصف الدقيق تجعلنا نؤكد أنه لم يسلم أحد من الربا والناجى منهم أصابه من غباره وخاصة أنه يستلم الرواتب من هذه البنوك والتى تأتيها الرواتب فى نصف الشهر وتعمل بها حتى آخر الشهر بالإضافة إلى الوسائل الأخرى المنتشرة غير البنوك تجعلنا نشعر بصحة هذا الحديث، هذا من ناحية متن الحديث وواقعنا المعاصر يشهد له، أما من ناحية السند فنقول ولله الحمد السند مقبول عند البعض وعلى طريقة المحدثين أيضا فليس هناك إجماع فى عدم سماع الحسن من أبى هريره وإن عنعن وسقط احتمالى فى عبارة الذهبى من أنه قد يكون وجد له تصريح بالسماع من بعض الكتب المفقودة أو شبه مفقودة فإننى أقول كذلك عنعنة الحسن مقبولة عند جمهور العلماء ولهذا وضعه ابن حجر فى

الطبقة الثانية ممن احتمل الأئمة تدليسهم والله أعلم، والملفت للنظر قول الدكتور عمر بن عبد العزيز عندما قال ومن تتبع مرويات الحسن فى كتب السنة وعالج سماعه من الصحابة يعجب أن الحسن لم يرو عن تابعى ولو حديث واحد فجل روايته عن الصحابة. . .والمطلع على حياة الحسن يرى الورع ديدنه والأمانة سيرته والعلم بهجته فهو مستودع للعلوم ومرجع للحديث فليعامل كالإمام مالك على أقل تقدير وليقبل حديثه خاصه أنه أقرب عهداً من الصحابة من مالك وقد عايشهم وسار بسيرتهم[1] وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلـــف

م.ب

الكويت فى أغسطس ١٩٩٨

---

(١) الحسن البصرى وحديثه المرسل ص٣٥٦.

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد رسول الله، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

وبعد قال تعالى: ﴿ **فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ** ﴾ (محمد آية: ١٨).

سوف أذكر بعض الذين ألفوا فى هذا الباب وسموا كتبهم بدلائل النبوة وأحاديثهم عامة فى علامات الساعة وليس خاصة فى قرن من القرون كما هو حال هذا الكتاب وهذه بعض الكتب.

دلائل النبوة:

- لأبى نعيم الأصفهانى المتوفى ٤٣٠هـ.
- لأبى إسحاق إبراهيم بن حماد المتوفى ٣٢٠هـ.
- للقاضى أبى الحسن عبد الجبار الهمدانى المتوفى ٤١٥هـ.

- للبيهقى المتوفى ٤٥٨هـ.

- لأبى بكر النقاش المتوفى ٣٥١هـ[١]

هذا ما وقفت عليه الآن وهو مثال وليس للحصر وهذه الكتب، كما قلت: تتكلم عن الفتن فى عامة العصور، وكتابى هذا يتكلم عن النبوات التى وقعت فى القرن العشرين.

مبارك

الكويت فى مايو ١٩٩٣

---

(١) كنت ذكرت فى الطبعة الأولى أن الإمام البوصيرى له كتاب دلائل النبوة ثم تبين لى أن كتابه يحمل اسم علامات النبوة ولهذا حذفت اسمه من هذه الطبعة.

طريقة أبواب الكتاب

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب: الأول **صحيح الأحاديث**. والثانى **ضعيف الأحاديث** التى يشهد لها الواقع. والثالث **وقفات مع بعض أحاديث الكتاب**.

وفى بعض الأحاديث الضعيفة فى قسم الضعيف من يصححها بعض العلماء ولكنى وضعتها فى باب الضعيف؛ لأن الغالب عليها الضعف والمشهود لدى علماء هذا الفن حاولت قدر الإمكان أن أرتب الأحاديث حسب وقوعها فى هذا القرن، ولكن الترتيب صعب جدا لتشابك الأحداث، ولعلنى قربت الصورة للترتيب كما أننى قمت بعزو الأحاديث إلى من خرجها من أئمة الحديث ونهجت منهج علماء الحديث فى التصحيح والتضعيف.

قال الحافظ العراقى: فعلم الحديث خطير وقعه، كثير نفعه عليه أكثر الأحكام وبه يعرف الحلال والحرام، ولأهله اصطلاح لابد للطالب من فهمه(فتح المغيث ص٣٠). ولا شك أن من يعرف قواعده وطرقه سيعرف كيف يتوصل إلى الحديث فى مواضعه الأصلية.(من أصول التخريج ودراسة الأسانيد لمحمود الطحان ص١٤).

وسوف أبدأ فى القسم الصحيح من الأحاديث التى وقعت فى زماننا.

وبالله التوفيق.

القسم الأول

صحيح الأحاديث
من دلائل النبوة
فى القرن العشرين

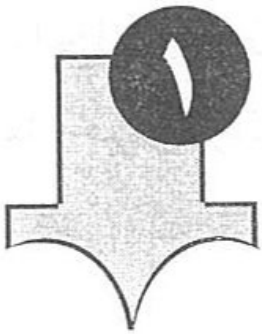

تداعى الأمم على أمة الإسلام

* نص الحديث:

عن ثوبان رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها**». فقال قائل: ومن قلة يومئذ. قال: «**بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة وليقذفن فى قلوبكم الوهن**». فقال قائل: وما الوهن؟ قال: «**حب الدنيا وكراهية الموت**».

* درجة الحديث: سنده جيد ورجاله ثقات.

* شرح الحديث:

ظهر ما أخبر به رسول الله ﷺ واضحاً جليًّا فى الحرب

العالمية الأولى عندما قسم الغرب دول الإسلام وأنهوا حكم الدولة العثمانية[1] الجامعة لشتات المسلمين فاحتل الإنجليز والفرنسيين دول الشام ومصر والخليج واحتلت إيطاليا ليبيا وباقى دول المغرب العربى لفرنسا وهكذا وقع ما أخبر به رسول الله ﷺ لما كثر الفساد جزاء ما صنعت أيدينا.

* تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود والرويانى فى مسنده وأبو نعيم فى الحلية وأورده الألبانى فى صحيحه رقم ٩٥٨ وقال: هذا إسناد لا بأس به فى المتابعات فإن ابن جابر ثقة من رجال الصحيحين وشيخه عبد السلام مجهول لكنه لم يتفرد به فقد تابعه الرحبى عن ثوبان.

---

(١) الدوله العثمانية حكمت قرابة ٦٠٠ عام بلاد العرب وأجزاء من أوربا حتى سقطت رسميا فى ٣/٢ ـ ١٩٢٤ وإن كانت سقطت فعليا بالحرب العالمية الأولى.

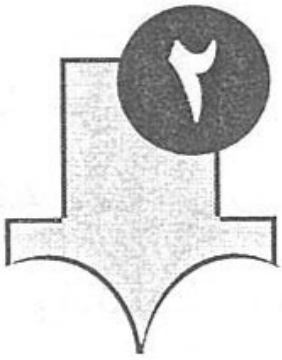

الملك الجبرى

* نص الحديث:

عن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم يرفعها الله ثم تكون ملكاً عاضا [١] فتكون ما شاء الله أن تكون فيرفعها الله ثم تكون ملكاً جبرية[٢] فيكون ما شاء الله أن تكون فيرفعها الله ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» ثم سكت.

---

(١) العاض أو العضوض فسرت أن الابن يأخذ الحكم من أبيه أو الأخ يقلب على أخيه وهو كناية عن الحكم الوراثى.

(٢) الجبرى كما هو مشاهد الانقلابات العسكرية والحدود السياسية وحكم الشعوب بالحديد والنار..

* درجة الحديث: سنده حسن.

* شرح الحديث:

الحديث باختصار تنبأ عن الحكم عامة على وجه الأرض، فقد ذهب حكم النبى ﷺ ومن بعده الخلافة الراشدة، ثم بدأ الملك منذ الدولة الأموية والعباسية ومن جاء بعدهم حتى بدأ الحكم الجبرى بعد سقوط الخلافة العثمانية، وتعدد أمراء الإسلام وأصبح المسلم فى أرض الإسلام وغيرها لا يدخل أرض قوم إلا بجواز سفر. وما يهمنا فى هذا الحديث هو وقوع الحكم الجبرى فى بداية القرن العشرين ولعل هذا هو المقصود، فقد وجدت أحسن التفاسير لهذا الحديث هو ما ذكرت ويخبر الرسول ﷺ أن بعد هذا الحكم تأتى خلافة على منهاج النبوة ولعلها بنزول عيسى عليه السلام والعلم عند الله.

* تخريج الحديث:

أخرجه أحمد فى مسنده، وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ١٩٢: رواه أحمد والطبرانى ببعضه فى الأوسط ورجاله ثقات، وذكره الألبانى فى الصحيحة رقم٥.

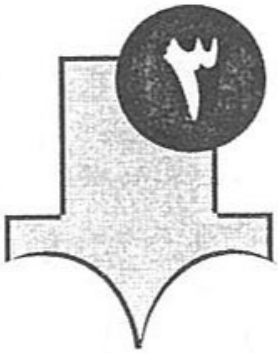

ظهور دولة إسرائيل

* نص الحديث:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله».

* درجة الحديث: صحيح.

* شرح الحديث:

هذا الحديث وقع بعضه فى القرن العشرين من الذى وقع ظهور دولة إسرائيل وقتالنا معهم ابتداء من حرب عام ١٩٤٨ وحتى نهاية ١٩٧٣ ولأجل هذا ذكرته، وإن ظهور دولتهم بعد موسى عليه السلام فى هذا الزمان لهو خير دليل على قرب الساعة ولكن القتال الحقيقى معهم يوم تكون الأمة كلها تحت راية

واحدة يومها ينطق الله الحجر. والشجر، ولقد ذكرته؛ لأن وجودهم فى هذه السنوات من علامات النبوة.

***تخريج الحديث:**

أخرجه البخارى فى الصحيح،(كتاب الجهاد، باب قتال اليهود رقم ٢٩٢٦)، قال الحافظ فى الفتح: وفيه إشارة إلى بقاء الإسلام إلى أن ينزل عيسى عليه السلام فإنه الذى يقاتل الدجال ويستأصل اليهود.

وقد ورد عند البزار والطبرانى فى مسند الشاميين١/ ٣٦٨ حديث هذا نصه.

عن نهيك بن صريم قال: قال رسول الله ﷺ: « **لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه..**».

قال الهيثمى فى المجمع: رواه الطبرانى والبزار ورجال البزار ثقات... ذكرت هذا الحديث لأن بعضه وقع وإن كان فى إسناده مقال بسبب محمد بن أبان فإنه شبه مجمع على تضعيفه.

وسوف أتوسع فى الكلام على هذا الحديث فى قسم الأحاديث الضعيفة.

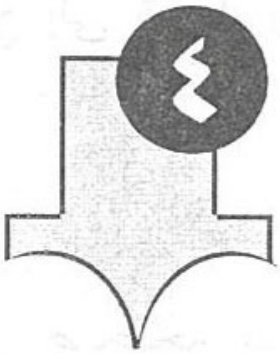

ظهور السيارات والنساء الكاسيات

* نص الحديث:

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون فى آخر أمتى رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رءوسهن كأسنمة البخت العجاف، إلعنوهن فإنهن ملعونات لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم».

وعند الحاكم فى المستدرك ٤/ ٤٣٦ بلفظ: «يركبون على المياثر حتى يأتوا أبواب المساجد».

* درجة الحديث: حسن.

* شرح الحديث:

واضح أن الحديث يتحدث عن مركوب جديد وهو السيارات

والمراكب الحديثة ووقوف الناس بها فى الصلوات الخمس على أبواب المساجد، وركوب النساء الكاسيات العاريات للسيارات واضح فى زماننا لا يحتاج إلى شاهد وهذا من دلائل النبوة فى القرن العشرين..

تخريج الحديث..

أخرجه ابن حبان فى صحيحه موارد ١٤٥٤ والحاكم فى المستدرك٤/ ٤٣٦ وأحمد فى المسند٢/ ٢٢٣ والطبرانى فى الصغير ٢/ ١٢٧.

قال الهيثمى فى المجمع٥/ ١٤٠: رواه أحمد والطبرانى فى الثلاثة ورجال أحمد رجال الصحيح وقال الحاكم فى المستدرك: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين[1] ولم يخرجاه. وقال الذهبى: عبد الله القتبانى، وإن احتج به مسلم فقد ضعفه أبو داود والنسائى وقال أبو حاتم: هو قريب من ابن لهيعه لكن الذهبى شرح عبارة أبى حاتم فى سير أعلام النبلاء٧/ ٣٣٣ فى ترجمة عبد الله القتبانى هذا. قال الذهبى: يعنى أن أبى حاتم يفضله على ابن لهيعة. ثم قال الذهبى: قلت وحديثه فى عداد الحسن وأكد الذهبى هذا التوثيق أيضاً فى المغنى فى الضعفاء١/ ٣٥٠

---

(١) قال الألبانى فى الصحيحة ٢٦٨٣ معلقاً على هذا التحريف مستنداً إلى عبارة الذهبى فى التلخيص والمنذرى فى الترغيب الذى ينبغى أن يكون عليه المستدرك: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وهذا تحريف من الناسخ أو المطبوع.

حيث قال صالح الحديث وأورده ابن حبان فى الثقات، وقريب من هذا التوثيق قول الحافظ فى التقريب ٣٥٢٢ :صدوق يغلط غير أن ابن حجر قال أخرج له مسلم فى الشواهد غير أن أحمد شاكر والألبانى اعترضا على ابن حجر فى هذا القول[١]، والحديث صححه الحاكم وابن حبان والمنذرى فى الترغيب والهيثمى فى المجمع وأحمد شاكر فى المسند حيث قال إسناده صحيح والحق أن إسناده حسن لأجل عبد الله القتبانى وحسنه الألبانى فى الصحيحة ٢٦٨٣ وتفنن فى شرحه ولبعض الحديث شواهد منها الحديث المشهور: « **صنفان من أهل النار لم أرهما نساء كاسيات عاريات مميلات مائيلات..**» رواه مسلم فى صحيحه وفى معجم الطبرانى: « **سيكون فى آخر أمتى نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهن فإنهن ملعونات**» صحح إسناده الألبانى فى حجاب المرأة المسلمة ص٥٦.

---

(١) والسؤال الذى يفرض نفسه كيف يكون الحديث فى مرتبة الحسن ولا يكون فى مرتبة الصحيح إذا كان الإمام مسلم أخرج للقتبانى فى الأصول كما قال أحمد شاكر وكما يفهم من عبارة الألبانى؟ والجواب الذى نستطيع أن نفهمه أن هذا ليس بغريب عند الألبانى فقد ضعف أحاديث فى صحيح مسلم وعلى هذا من باب أولى أن يكون هناك أحاديث فى مرتبة الحسن فى صحيح مسلم ونقول: ينبغى أن يكون هذا الحديث فى صحيح مسلم على رأى عبارة الحاكم عندما قال: صحيح على شرط مسلم وحرفت على شرط الشيخين.

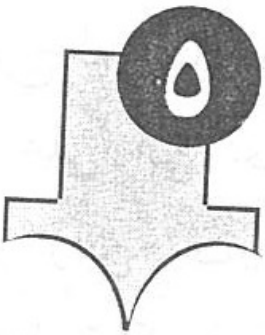

التشبه باليهود والنصارى

* الحديث الأول:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

« لتركبن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو أن أحدهم دخل جُحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه» .

* الحديث الثانى:

« لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» . قيل يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: « فمن . . . » .

* الحديث الثالث:

« لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه».

درجة الأحاديث: ما بين صحيحة وحسنة.

* شرح الأحاديث:

هذه الأحاديث واضحة جداً لا يجهلها عاقل أن أمة محمد عليه السلام قلدت الغرب فى كل شىء فى ما يدرس بالمدارس وفى زى النساء وفى المعاملات اليومية وما نراه من حضارة هو فى الأصل كان عندهم وهذا التقليد فيه ما هو جائز ومكروه ومحرم، ولكن المصيبة أن التقليد عمَّ كل شىء نسأل الله العافية.

* تخريج الأحاديث:

- الحديث الأول: أخرجه الحاكم فى مستدركه ٤/ ٤٥ وصححه ووافقه الذهبى.

- الحديث الثانى: أخرجه البخارى فى صحيحه.

- الحديث الثالث: أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد٧/ ٢٦٤ وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات.

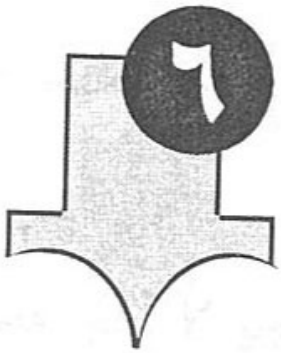

التطاول فى البنيان وزخرفة البيوت

*الحديث الأول:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فى ذكر أمارات الساعة: «..**وإذا كان الحفاة العراة رءوس الناس فذاك من أشراطها فى خمس لا يعلمها إلا الله..**».

* الحديث الثانى:

عنه أيضاً قال رسول الله ﷺ: « **لا تقوم الساعة حتى يبنى الناس بيوتاً يشبهونها بالمراجل**» وفى بعض الروايات «**يوشونها**» بدل« **يشبهونها**».

قال إبراهيم شيخ البخارى يعنى الثياب المخططة.

* شرح ما تقدم: الأول صحيح والثانى حسن.

قد رأينا الناس رعاة الشاة فى مطلع القرن العشرين ذهبوا إلى البيوت وتركوا البادية وأخذوا يتنافسون فى التطاول بالبنيان بل

وأخذوا يزخرفون البيوت ويشبهونها بالمراجل، أى يعطونها جميع الألوان حتى أصبحت البيوت كملابس النساء من كثرة الزخرفة والتجميل وقد رأينا هذا وفى الحديث الشريف: « **إذا أراد الله بعبد شراً أهلك ماله فى الماء والطين**» رواه أبو داود من حديث عائشة نسأل الله العفو والعافية[1].

* **تخريج الحديثين:**

الحديث الأول: أخرجه البخارى فى صحيحه ومسلم فى صحيحه، فهو متفق عليه.

الحديث الثانى: أخرجه البخارى فى الأدب المفرد رقم ٤٥٩ ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن يونس أبو مسلم. قال عنه الذهبى فى المغنى(٢/ ٣٩)وثق، وقال أبو حاتم: صدوق، الكاشف٢/ ١٦٩. قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين: (التهذيب ٦/ ٢٧٠) وعليه الحديث حسن الإسناد إن شاء الله ولكن الألبانى قال: صحيح انظر الصحيحة ٢٧٩ وصحيح الأدب المفرد ص١٧٥ له أيضاً.

---

(١) ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع.

كثرة القتل والحروب

*الحديث الأول:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح ويكثر الهرج» قالوا: وما الهرج؟ قال: « القتل القتل».

* الحديث الثانى:

« إن بين يدى الساعة لهرجا..ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضاً حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قربته». فقال بعض القوم: يا رسول الله ومعنا عقولنا ذلك اليوم؟ فقال رسول الله ﷺ: « لا...تنزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف هباء من الناس لا عقول لهم».

* الحديث الثالث:

« والذى نفسى بيده ليأتين على الناس زمان لا يدرى القاتل فى أى شىء قتل ولا يدرى المقتول على أى شىء قتل».

* شرح الأحاديث:

لقد كثرت الحروب فى بداية القرن العشرين وخاصة ما حدث فى الحربين العالمية الأولى والثانية، فقد قتل فيها الملايين وما حدث بعدها فى العالم الإسلامى من حروب ولا يزال بين المسلمين أنفسهم، ولعل هذا بسبب تفوق الأسلحة المدمرة والكيماوية التى تقتل ملايين البشر ونشوء أحزاب كثيرة فى العالم الإسلامى حتى لا يدرى القاتل لماذا يقاتل ولايدرى المقتول على أى شىء قتل، وهذه هى الفتن نسأل الله السلامة.

* تخريج الأحاديث:

ـ الحديث الأول: أخرجه البخارى فى صحيحه برقم ٦٠٣٧ ومسلم فى صحيحه رقم ١٥٧.

ـ الحديث الثانى: أخرجه أحمد فى المسند وله شواهد المجمع ٣٢٦/٧.

ـ **الحديث الثالث**: أخرجه مسلم فى صحيحه رقم ٢٩٠٨.

فائدة: ذكر السخاوى فى أشراط الساعة ص٨٠ حديث«تجد المرأة النعل فتقول هذه نعل رجل»، ـ كناية عن كثرة القتل فى صفوف الرجال ـ وقد ذكر هذه الرواية الهيثمى فى المجمع (٧/ ٣٣٤)، وقال: رواها البزار ورجاله رجال الصحيح.

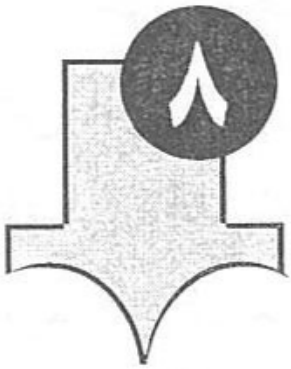

فشو التجارة

*الحديث الأول:

عن عمر بن تغلب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يفشو المال ويكثر وتفشو التجارة...».

*الحديث الثانى:

« إن بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة».

* درجة الحديثين: صحيحة.

* شرح الأحاديث:

الحديث واضح وقوعه فى زماننا أصبح أكثر الناس فى هذا الزمان يفتتحون المحلات التجارية بجميع أنواعها ولا يتكلمون إلا

عن زيادة الراتب والأموال، وفى قانون التجارة والصناعة فى بعض الدول إذا كان الرجل فى إحدى الدوائر الحكومية فلا يستطيع أن يباشر نشاطا تجاريا حرا فيذهب إلى زوجته، ويستخرج ترخيصا باسمها. وهكذا عن طريق الزوجة أو الأم تكون التجارة وقد ساعدته زوجته كما جاء فى الحديث. المهم أن المرأة لها دورها فى التجارة سواء بهذه الوسيلة أو غيرها. ونسمع عن مقولة المرأة نصف المجتمع ولهذا كثر توظيف النساء فى هذا القرن.

*** تخريج الأحاديث:**

الأول: أخرجه النسائى(٧/ ٣٤٤)وهو صحيح.

والثانى: أخرجه أحمد فى مسنده، قال الهيثمى فى المجمع (٧/ ٣٣٢) رواه كله أحمد والبزار ببعضه ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

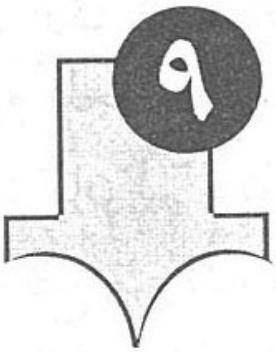

فشو الربا

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ: « **ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا آكل الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره**»وعند البيهقى فى السنن الكبرى«**بخاره**»بدلاً من«**غباره**» وفى لفظ أحمد فى المسند قال قيل يا رسول الله كل الناس؟ قال «**كل الناس فمن لم يأكله ناله من غباره**» وعند الطبرانى فى مسند الشاميين بلفظ«...**الناجى منهم يومئذٍ الذى يصيبه غباره**».

* **درجة الحديث:**« صحيح» انظر تخريجه.

* **شرح الحديث:**

قال المناوى فى الفيض ٥/ ٤٤: (فإن لم يأكله أصابه من غباره) أى يحيق به ويصل إليه من أثره بأن يكون موكلاً أو متوسطاً فيه أو كاتباً أو شاهداً أو معامل المرابى أو من عامل معه

وخلط ماله بماله (ذكره البيضاوى)، وقال الطيبى قوله إلا آكل المستثنى صفة لأحد والمستثنى منه أعم عام الأوصاف نفى جميع الأوصاف إلا الآكل ونحن نرى كثيراً من الناس لم يأكل حقيقة فينبغى أن يجرى على عموم المجاز فيشمل الحقيقه والمجاز ولذلك أتبعه بالفاء التفصيلية بقوله: فإن لم يأكله حقيقة أكله مجازاً وفى رواية «**من بخاره**» وهو ما ارتفع من الماء من الغليان كالدخان والماء لا يغلى إلا بنار توقد تحته ولما كان المال المأكول من الربا يصير نارا يوم القيامة يغلى منه دماغ آكله ويخرج منه بخار ناسب جعل البخار من أكل الربا والبخار والغبار إذا ارتفع من الأرض أصاب كل من حضر وإن لم يأكل، ووجه الشبه بينهما أن الغبار إذا انتشر عن الأرض أصاب كل من حضر وإن لم يكن هو أثاره كما يصيب البخار إذا انتشر من حضر وإن لم يتسبب هو فيه، وهذا من معجزاته فقل من يسلم فى هذا الزمن من أكل الربا الحقيقى فضلا عن غباره.

ولا شك وقوع الحديث فى حياتنا اليومية من انتشار البنوك الربوية وانتشار البيوع المحرمة والحيل الربوية والتى لا يعلم إلا الله ومن وفقه الله إلى الصواب بجواز أكثرها نسأل الله العفو والعافية ولو كان الإمام الطيبى فى زماننا لم يحمل بعض فقرات الحديث على المجاز؛ لأن كل دولة إسلامية الآن على وجه الأرض تتعامل بالربا صراحة والشعوب تحت حكم هذه الدول.

*تخريج الحديث:

أخرجه أحمد فى المسند(٢/ ٤٩٢)، والنسائى فى البيوع (٧/ ٢٤٣)، وابن ماجه فى كتاب التجارات(٢/ ٧٦٥) وأبو داود فى سننه (٣/ ٦٢٦)، والطبرانى فى مسند الشاميين(١/ ٣٢٤)؛ وأبو يعلى فى مسنده(١١/ ٦٢٣٣)، والبغوى فى شرح السنة (٨/ ٥٥)، وأبو عمرو الدانى فى الفتن(٢/ ٢٤٠)، والبخارى فى التاريخ الكبير(٢/ ١/ ٤٦٩)، والمزى فى تهذيب الكمال (١/ ٤٨)، كلاهما أخرجاه فى ترجمة سعيد بن أبى خيرة والبيهقى فى السنن الكبرى (٥/ ٤٥٢)، وابن عدى فى الكامل(٤/ ١٦٤٧)، والحاكم فى مستدركه(٢/ ١١) وقال الحاكم قد اختلف أئمتنا فى سماع الحسن من أبى هريره فإن صح سماعه منه فهذا حديث صحيح وقال الذهبى: سماع الحسن من أبى هريرة بهذا صحيح، نقول فى مسند الحديث سعيد بن أبى خيرة وقد روى عنه ثلاثة من الثقات، ويرى البعض أنه إذا روى عنه ثلاثة ترتفع عنه جهالة الحال وإلى هذا يشير الذهبى فى الكاشف(١/ ٢٨)حيث قال وثق وقال الحافظ فى التقريب(٢٢٩٧)مقبول يعنى فى المتابعات وقد وجدنا متابع فقد ساق الحديث الحاكم فى مستدركه من طريق داود بن أبى هند إلى الحسن مباشرة دون واسطة سعيد بن أبى خيرة، وقد سمع داود من الحسن أيضا انظر تهذيب الكمال ترجمة داود وبهذه المتابعة يزول إشكال سعيد بن أبى خيرة فيبقى سماع الحسن من أبى هريرة نراه فى هذا التفصيل.

ـ أولا قول من قال أنه لم يسمع:

قبل أن ندخل فى هذا الموضوع لابد من الإشارة إلى أن ابن سعد فى طبقاته الكبرى ساق بعض الأسانيد الضعيفة إلى من ينفى سماع الحسن من أبى هريرة وإلى هذا أشار أحمد شاكر فى المسند بقوله أقولا مرسلة على عواهنها يقلد بعضها بعضا أى الذين ينفون سماع الحسن من أبى هريرة أقول: والذى ثبت عنهم أنهم قالوا بنفى السماع أبو حاتم فى المراسيل وكذلك على بن المدينى فى العلل ومن المتأخرين العلائى فى جامع التحصيل ونقل عن يونس بن عبيد صاحب الحسن نفيه السماع حيث قال: وما رآه والله أعلم فى صحة السند إليه[1]؛ لأن هناك أسانيد ضعيفة عن يونس وعلى فرض صحة السند إلى يونس فإن الراوى أدرى بنفسه من غيره وقد يكون قال يونس هذا الكلام فى أول الأمر لكنه لم ينقل عن الحسن لافى سند صحيح ولا ضعيف أنه قال ما رأيت أبا هريرة(انظر مقدمة الطبعة الثانية وكلامنا على عبارة الذهبى فى تلخيص المستدرك).

ـ ثانيا قول من قال أن له سماع:

ذكر أن له سماع الحافظ ابن حجر بالتهذيب (٢/ ٢٣٥)حيث

---

(١) نتمنى من بعض الباحثين أن يجمع الروايات المتعلقة فى سماع الحسن من أبى هريرة ومن نفى السماع ومن أكده بأسانيدها الموجودة فى طبقات ابن سعد ومراسيل أبو حاتم وغيرها ويحققها ويومئذ تقر أعين الباحثين.

جاء بسند لا مطعن فى أحد من رواته كما يقول فى سنن النسائى فى ذكر حديث المختلعات ثم قال: وهذا إسناده لا مطعن فى أحد من رواته يدل على أنه سمع منه فى الجملة وقال فى الفتح (٩/ ٥٠٤)وما المانع أن يكون سمع منه هذا الحديث ثم أخذ يرسل عنه بعد ذلك وهناك كلام جيد للمحقق أحمد شاكر فى المسند(١٢/ ١٢٢)وانظر الصحيحة للألبانى(٢/ ٢١١) عن حديث المختلعات وانظر روايات ابن سعد فى طبقاته(٧/ ١٥٨)وما بعدها فى سماع الحسن عن أبى هريرة وانظر رسالة الدكتور عمر عبد العزيز الجعبير فى كتابه العظيم: «الحسن البصرى وحديثه المرسل» وانظر كتاب قواعد فى علوم الحديث بظفر التهانوى الحنفى فقد أكد سماع الحسن فى حديث المختلعات وانظر الرسالة للشافعى ص٤٦٥ فى مراسيل التابعين حيث قال: أما مراسيل غير كبار التابعين لا تقبل والحسن لاشك أنه من كبار التابعين أما ما قيل من أن الحسن لم يصرح بهذا الحديث بالسماع نقول لعله صرح كما نفهم من عبارة الذهبى انظر المقدمة ولكن مع ذلك فقد عده الحافظ ابن حجر كما نفهم من عبارة الذهبى فى المرتبة الثانية من المدلسين وهى ممن احتمل أهلها تدليسهم وأخرجوا لهم فى الصحيح: التعريف بأهل التقديس ص ١٣ وعلى كل حال قد صحح الحديث الذهبى فى المستدرك وأكد السماع الحافظ ابن حجر

وذلك فى حديث المختلعات وتعرض له فى التهذيب والفتح كما قدمنا وصححه السيوطى فى الجامع الصغير ومن المعاصرين الشيخ أحمد شاكر فى المسند وأحمد البنا فى الفتح الربانى وحسنه الإمام محمد أحمد الصفدى فى كتابه النوافح العطرة رقم ١٥٨١ ويبدو أن الذى حمله على تحسين الحديث هو وجود سعيد بن أبى خيرة دون النظر إلى عضد داود بن أبى هند له، والحق أن الحديث صحيح لأن سماع داود من الحسن صحيح وهو أى داود من رجال الحديث فلا محمل والحالة هذه إلى تحسين الحديث لأن النظر إلى سعيد بن أبى خيرة لا يزال مجهول الحال عند الأكثر حتى يروى عنه خمسة من الثقات وفى هذا الإسناد سعيد مقرون بداود والمشكلة الأساسيه فى هذا الحديث سماع الحسن عن أبى هريرة غير أن الإمام اليمنى أحمد الصفدى يبدو أنه لا يرى مشكلة فى سماع الحسن من أبى هريرة ويبدو أن سماعه منه صحيح عنده والله أعلم.

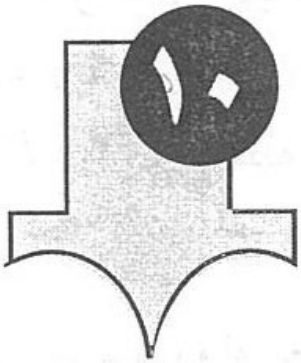

ظهور البترول والمعادن

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون معادن يحظرها شرار الناس**».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: « **إذا ظهرت معادن فى آخر الزمان يأتيك شرار الناس**».

* درجة الأحاديث:

- **الأول**: صحيح.

- **الثانى**: ضعيف يشهد له ما قبله.

* شرح الحديث:

ظهرت معادن كثيرة من بطن الأرض فى هذا الزمان فى العالم الإسلامى مثل البترول وقد حضر بسبب عجزنا وقلة خبرتنا شرار الناس من غير المسلمين وهذا واقع لا نستطيع أن ننكره.

* تخريج الأحاديث:

ـ **الأول**: حديث ابن عمر قال الهيثمى فى المجمع(٤/ ٦٨) رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح والبيهقى فى الدلائل بطريقٍ آخر(٦/ ٥٣٠) بلفظه وصححه الألبانى فى الصحيحة رقم ١٨٨٥.

ـ **والثانى**: حديث أبى هريرة رواه نعيم بن حماد فى الفتن (٢/ ٦١٢)، عن أبى هريرة موقوفاً وله حكم الرفع لأنه أمر غيب وفى سنده يحيى بن سليم القرشى فيه كلام يسير، انظر التهذيب (١١/ ١٩٩)وقال الذهبى: ثقة، الكاشف(٣/ ٢٢٦)، وكذلك إسماعيل بن أمية لم يدرك أبا هريرة ولهذا الأثر ضعيف ولكن يشهد له ما قبله فيتقوى به إن شاء الله.

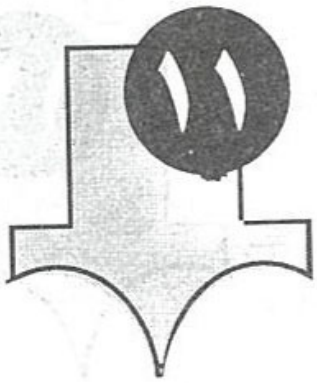

اتساع المدينة المنورة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تبلغ المساكن إهاب أو إيهاب**» قال زهير: قلت لسهيل: وكم ذلك من المدينة قال: كذا وكذا ميلاً.

* **درجة الحديث:** صحيح.

* **شرح الحديث:**

هذا من دلائل النبوة فقد اتسعت المدينة المنورة وكثر فيها العمران وأصبحت حدودها أوسع من قبل.

* **تخريج الحديث:**

انظر مختصر صحيح مسلم رقم ٢٠٣٢.

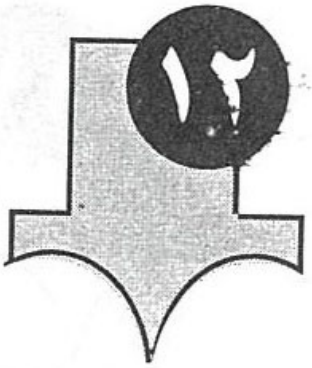

جيران السوء وكثرة دور المقام

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تعوذوا من جار السوء فى دار المقام فإن جار البادية يتحول عنك»**.

* **درجة الحديث:** حسن الإسناد.

* **شرح الحديث:**

فيه إشارة إلى أنه سيأتى على الناس زمان يكثر فيه البناء ودور المقام كما ذكر السيوطى فى الدر المنثور(٧/ ٤٧٢)حيث قال: وأخرج ابن أبى شيبة عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: إن من اقتراب الساعة أن يظهر البناء على وجه الأرض وأن تقطع الأرحام وأن يؤذى الجار جاره، نسأل الله العفو والعافية من هذه الفتن

* تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم فى المستدرك(١/ ٥٣٢)وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى.

وأخرجه النسائى فى الاستعاذة ص٤٣ وحسنه الألبانى، صحيح الجامع رقم ١٢٩٠.

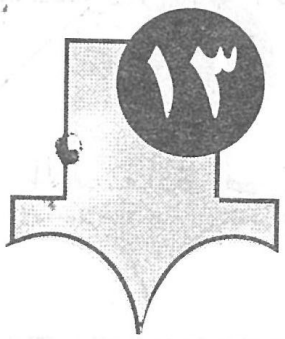

ظهور ناس يسمون الخمر بغير اسمها

عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ليشربن ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها** ».

* **درجة الحديث:** صحيح بمجموع الطرق.

* **شرح الحديث:**

قد وقع فى زمانا ما أخبر به رسول الله ﷺ حيث وجدنا من يسمى الخمر المشروبات الروحية، والويسكى، أو الشمبانيا أو الفودكا . . . إلخ. غير هذه الأسماء.

* **تخريج الحديث:**

رواه ابن حبان فى صحيحه، موارد رقم ١٣٨٤، والحاكم فى

المستدرك رقم ١٤٨/٤ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبى بقوله: محمد مجهول وإن كان ابن أخى الزهرى فالسند منقطع، وأورده الألبانى فى الصحيحة رقم ٤١٤ بلفظ:

« إن إناسا من أمتى يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها»

وجاء بشواهده.

* تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم فى المستدرك(١/ ٥٣٢)وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى.

وأخرجه النسائى فى الاستعاذة ص٤٣ وحسنه الألبانى، صحيح الجامع رقم ١٢٩٠.

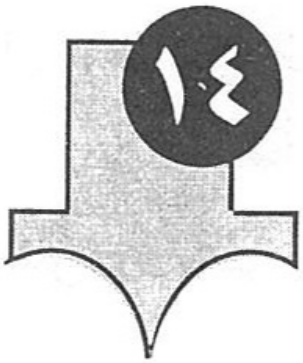

ضياع الأمـــــانة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**» قال: وكيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «**إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**» وفى حديث آخر: « **يقال إن فى بنى فلان رجلاً أميناً ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان**».

* **درجة الحديثين:** صحيحان.

***شرح الحديث:**

لاشك أن الحديث واضح والأمانة ضيعت من قلوب كثير من الناس، ليس فى زماننا هذا بل منذ القرون الأولى ولكن فى هذا الزمان ظهرت واضحة وخاصة عندما اتخذت دول الإسلام ظاهرة

الانتخابات وأصبح أفراد المجتمع يتخير أغلب أفرادهم رؤوس قبيلته ويعطى الصوت للشخص الفلانى وهو يقول ما أحلمه وما أظرفه وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان والانتخابات جاءت تقليداً من الغرب وهذا مثقال واحد وإلا فالأمثلة كثيرة ولكن هذا أوضحها لأنه داخل فى شهادة الزور التى هى من الكبائر.

* تخرج الحديث:

الحديثان أخرجهما البخارى الأول أخرجه فى كتاب الرقاق باب رفع الأمانة، (١١/ ٣٣٣)والثانى باب حثالة من الناس، (١٣/ ٤٨).

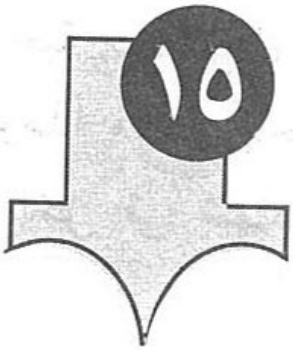

تشبب كبار السن

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون قوم يخضبون بالسواد فى آخر الزمان كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة»**.

* **درجة الحديث:** صحيح بمجموع طرقه.

* **شرح الحديث:**

ظهر فى هذا الزمان أصباغ عديدة يزين بها كبار السن لحيته وشاربه ليبدو صغيراً أمام الناس وهذه الأصباغ أكثر مالاً من الأصباغ القديمة التى لا تغير شيئاً فى وجه الرجل، ولعل هذا عائد لتطور صناعة الميكياج وكما قال الشاعر:

عجوز ذهبت إلى العطار ليصلح وجهها

وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

* تخريج الحديث:

أخرجه أحمد فى المسند (٤/ ١٥٦) تحقيق أحمد شاكر، وقال الألبانى فى تخريج أحاديث الحلال والحرام ص١٨٤ : أخرجه أبو داود والنسائى وأحمد والضياء المقدسى فى المختارة، وغيرهم كثير لا مجال لذكرهم الآن. وإسناده صحيح على شرط الشيخين وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات(٣/ ٥٥) وتعقبه الحافظ ابن حجر فى القول المسددص٩١.

* شرح لطيف لهذا الحديث

وجدت بعض العلماء فسر هذا الحديث بالسكسوكة فهى منتفخة من الأمام وتبدو على انتفاخها كحاصلة الطير خاصة إذا صبغت بالسواد، وفكرة السكسوكة حديثة للكل ولم تكن معروفة عند العرب وانظر أشراط الساعة ص١٦٧ ليوسف الوابل حول شرح هذا الحديث.

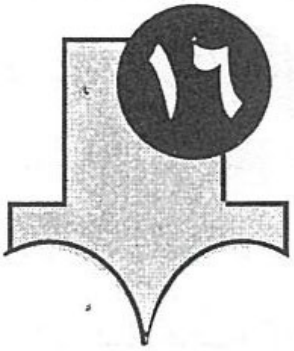

ضياع الحكم فى الأرض

عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انقضت عروة تشبث الناس بالتى تليها وأول نقضها الحكم وآخرها الصلاة»**.

درجة الحديث: صحيح.

*** شرح الحديث:**

منذ أن ظهر هذا القرن ظهرت فى بلاد الإسلام القوانين الوضعية التى جاءت من الغرب وأصبح الحكم بالشريعة نادراً على وجه الأرض إلا من رحم الله فى بعض البلدان.

***تخريج الحديث:**

أخرجه الحاكم فى المستدرك(٤/ ٩٣)وقال: الإسناد كله

صحيح وتعقبه الذهبى بقوله: تفرد به عبد العزيز بن عبد الله عن إسماعيل وهو ضعيف، وقال الهيثمى فى المجمع (٧/ ٢٨٤) رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح، وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب، (١/ ٣٨٥)، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع برقم (٥٠٧٥)، وابن حبان فى صحيحه موارد رقم ٢٥٧.

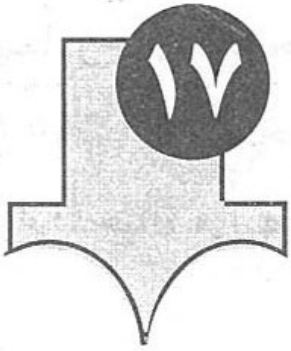

زخرفة المساجد والمصاحف والتباهى بها

عن أبى الدرداء يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم**».

وعن أنس رضى الله عنه يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد**».

* **درجة الأحاديث:** صحيحة، انظر تخريجها.

* **شرح الأحاديث:**

هى واضحة لا تحتاج إلى شرح فقد زخرفت المساجد منذ العصور الأولى ولكن فى هذا الزمان زخرفت أكثر وتباهى الناس الذين يراؤون فى عمل الخير فى بناء المساجد وأخذ بعضهم يبنى

المسجد ويكتب عليه اسمه وهذا يعود أمره إلى الله إن كان بناه رياء أم لله، ولكن الحاصل أن الغالب فى من يفعل هذا أنه يرائى مصداقاً للحديث الشريف، وأما المصاحف فقد طبعت بأشكال مختلفة وصور على غلافها المساجد وبعض المصاحف صغيرة جداً وضع للزينة وليس للقراءة كما هو مشاهد صغير الخط.

* **تخريج الأحاديث:**

حديث أبى الدرداء حسن، صحيح الجامع (١/ ١٦٢).

وحديث أنس صحيح أورده الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ١٢٣٧).

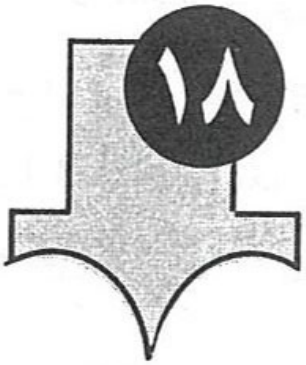

ظهور المعازف وكثرة الغناء

* نص الحديث:

« ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم ـ يعنى الفقير ـ الحاجة فيقولوا ارجع إلينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير» .

* درجة الحديث: صحيح .

* شرح الحديث:

ذكرت هذا الحديث؛ لأن الطرف الأول منه وقع وهو كثرة المعازف والغناء وقد وقع من يسهر فى الفنادق والملاهى إلى الصباح وحولهم الخمر والزناة ولم يبق إلا وعد الله سبحانه فى

مسخ من يفعل هذه الأعمال مجتمعة زنا وشرب خمر وطرب إلى صباح اليوم الثانى من يفعل هذه الجرائم كلها يوشك أن يمسخه الله قردة وخنازير.

ولا نتكلم عن مسألة السماع فتلك مسألة أخرى ليس هذا مكانها ولكن المقصود السماع المقرون بهذه الشروط المذكورة فى الحديث هذا يوشك أن يمسخه الله، وقد وقع ما فى الحديث من محذورات ولم يبق إلا تنفيذ العقوبة وهى تحت إرادة الله فالحذر الحذر.

*** تخريج الحديث:**

أخرجه البخارى فى صحيحه(١٠/ ٥١) والحديث اعترض عليه الإمام ابن حزم فى المحلى؛ لأنه من معلقات البخارى ورد عليه الحافظ ابن حجر فى تغليق التعليق،(٥/ ٢٢)، وانظر أحاديث الغناء فى الميزان ليوسف جديع ص٢٢.

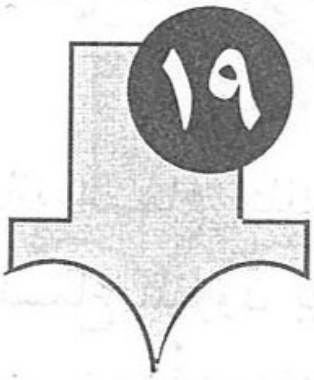

التفاخر والتناجش والمظاهر

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا مشت أمتى المطيطاء وخدمتهم أبناء الملوك فارس والروم سلط شرارها على خيارها**».

* **درجة الحديث:** صحيح.

* **شرح الحديث:**

المطيطاء هو من المتكبر وهو كناية عن التفاخر بجميع أنواعه، من تفاخر المال والنسب، وهذا نشاهده اليوم فنجد مثلاً فى حفلات الأعراس ينفق عليها أموالا كثيرة ومأكولات كثيرة والسيارات المبهرجة تجد صاحبها إذا ألقيت عليه التحية لا يسلم تكبراً وافتخاراً، أما أبناء الملك فإن الأيدى العاملة فى الجزيرة العربية فاقت فى هذا الزمان أكثر من أى قرن مضى وأكثرهم

ليسوا مسلمين بل ولعل ظاهرة خدم المنازل التى ظهرت فى الآونة الأخيرة وأصبح بعض البيوت عندهم خدم رجال ونساء على حد سواء لعلها داخلة فى هذا الحديث والله أعلم.

* تخريج الحديث:

أخرجه الخرائطى فى مساوئ الأخلاق ص٢٧١ والترمذى فى سننه وقال: هذا حديث غريب وفى سنده موسى بن عبيدة بن نشيط أبو عبد العزيز من الضعفاء، انتهى كلامه ولكن قد توبع من يحيى بن سعيد.

مما يقوى هذا الحديث، ذكره الهيثمى فى المجمع(١٠/ ٢٤٠)، وشاهد الهيثمى هو من حديث أبى هريرة بمثله إلا أنه قال: تسلط بعضهم على بعض. قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن وذكره الألبانى فى الصحيحة:٩٥٦.

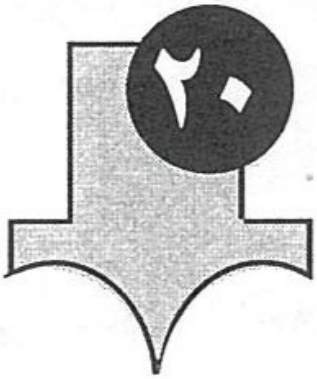

انتشار الزنـــا

* الحديث الأول:

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه يرفعه إلى النبى ﷺ قال: « إن الله لا يحب الفاحش والمتفحش» ثم قال: « والذى نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش».

* الحديث الثانى:

« ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير».

* الحديث الثالث:

« والذى نفسى بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها فى الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريتها وراء هذا الحائط».

* **درجة الأحاديث:** كلها صحيحة.

* **شرح الحديث:**

قد أشيعت الفاحشة ولو بالغناء الماجن والأفلام ولكنى شرحت المقصود فى باب وقفات مع بعض أحاديث الكتاب حول أحاديث الزنا.

أما الحديث الذى يقول فيه أن الرجل يفترش المرأة فى الطريق هذا ما كان ولن يكون بإذن الله ما دام هناك من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكن لعله يقع بعد موت عيسى عليه السلام ويبقى شرار الخلق والكفار وعليهم تقوم الساعة والله أعلم.

* **تخريج الأحاديث:**

حديث عبد الله بن عمر أخرجه الحاكم فى المستدرك٤/ ٥١٤ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

وحديث« **ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحر**»أخرجه البخارى فى كتاب الأشربة، وحديث «**لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة يفترشها**» أخرجه أبو يعلى فى مسنده ورجاله ثقات، قال الهيثمى فى المجمع ٧/ ٣٣١: رجاله رجال الصحيح وهناك زيادة فى بعض الروايات:« **فذاك الرجل فيهم كأبى بكر وعمر فيكم**» هذه زيادة منكرة لا تصح وضعفها الهيثمى فى المجمع(٧/ ٢٧٤).

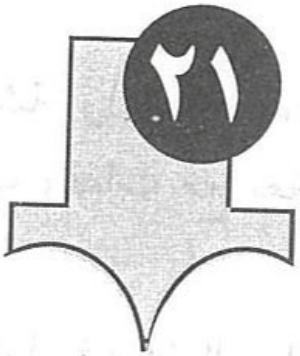

اتساع الدنيا ورغد العيش

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن ما أخشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها..** ».

حديث على بن أبى طالب: قال رسول الله ﷺ: « **كيف بكم إذا غدا أحدكم وراح فى حلة ووضعت صحفة ورفعت أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة**» قالوا: يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفى المؤنة ، فقال عليه الصلاة والسلام: « **لأنتم اليوم خير منكم يومئذ**» .

حديث أبى جحيفة: « **ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة**» .

* **درجة الأحاديث**: حديث على رضى الله عنه ضعيف يشهد له ما قبله وما بعده.

* **شرح الأحاديث:**

نجّد البيت أى زينة بستور وفرش، وقد وقع مثل هذا فى زماننا من زينة البيوت وكثرة النعم حتى أن الناس اليوم يأكلون على الغداء أكل مخالف لأكل العشاء وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام: « **وضعت صحيفة ورفعت أخرى**» **وقوله عليه الصلاة والسلام:« أنتم اليوم خير منكم يومئذ**» هذا صحيح فإن الناس اليوم فى شهر رمضان مثلاً لا يحضر منهم صلاة القيام وكافة العبادات إلا القليل إذا قسناهم بمن فى الأسواق والملاهى الأخرى، نسأل الله العافية.

* **تخريج الأحاديث:**

حديث أبو سعيد الخدرى رواه البخارى فى صحيحه٣/ ٧.

وحديث على رضى الله عنه أخرجه الترمذى ٢٦٠٧ وقال الترمذى: هذا الحديث حسن غريب، يزيد بن زياد هذا هو ابن ميسرة وهو مدنى، وقد روى عنه مالك بن أنس وغير واحد من أهل العلم ويزيد بن زياد الدمشقى الذى روى عنه الزهرى وروى عنه وكيع ومروان بن معاوية ويزيد بن أبى زياد كوفى روى عنه

سفيان وشعبة وابن عيينة وغير واحد من الأئمة وحديث الترمذى هذا قال عنه الهيثمى فى المجمع(١٠/٣١٧). روى الترمذى بعضه ورواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات، وصححه الهيثمى أيضا فى المجمع(١٠/٣٢٦)، وحديث أبى جحيفة ذكره الهيثمى فى المجمع(١٠/٢٢٦)، وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وأورده الألبانى فى صحيح الجامع (٣٦١٤).

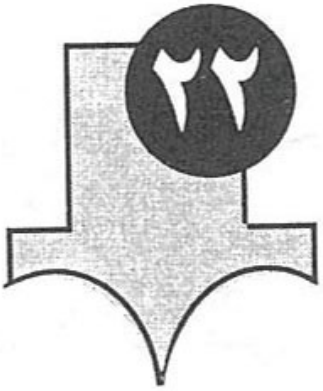

فتنة تدخل كل بيوت العرب

عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو فى بناء له فسلمت عليه فقال: « **عوف؟**» قلت: نعم يا رسول الله قال: « **أدخل**» فقلت: كلى أو بعضى قال: « بل كلك» فقال لى: « **أعدد ستا بين يدى الساعة أولهن موتى**» إلى أن قال عليه الصلاة والسلام: « **والثالثة فتنة فتكون فى أمتى وعظمها..**» . قلت: وفسرت كلمة وعظمها فى بعض الأحاديث كما فى صحيح البخارى أنها فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته.

* **درجة الحديث:** صحيح.

* **شرح الحديث:**

الشاهد من هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: « **فتنة**

سفيان وشعبة وابن عيينة وغير واحد من الأئمة وحديث الترمذى هذا قال عنه الهيثمى فى المجمع(١٠/٣١٧). روى الترمذى بعضه ورواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات، وصححه الهيثمى أيضا فى المجمع(١٠/٣٢٦)، وحديث أبى جحيفة ذكره الهيثمى فى المجمع(١٠/٢٢٦)، وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وأورده الألبانى فى صحيح الجامع (٣٦١٤).

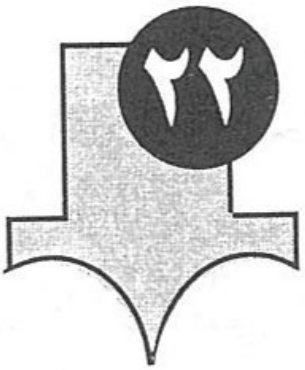

فتنة تدخل كل بيوت العرب

عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو فى بناء له فسلمت عليه فقال: « **عوف؟** » قلت: نعم يا رسول الله قال: « **أدخل** » فقلت: كلى أو بعضى قال: « **بل كلك** » فقال لى: « **أعدد ستا بين يدى الساعة أولهن موتى** » إلى أن قال عليه الصلاة والسلام: « **والثالثة فتنة فتكون فى أمتى وعظمها..** » . قلت: وفسرت كلمة وعظمها فى بعض الأحاديث كما فى صحيح البخارى أنها فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته.

* **درجة الحديث:** صحيح.

* **شرح الحديث:**

الشاهد من هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: « **فتنة**

تدخل كل بيت من بيوت العرب» وفى الجامع الأزهر للمناوى أنها فتنة تدخل كل بيت مسلم. بدلا من كلمة العرب وهذا الحديث أعم قال البعض: لعلها التلفزيون ولكن بعض البيوت لم يدخلها التليفزيون إما لأن أهلها من المحافظين جدا أو لشدة الفقر وقال البعض: لعله جهاز الراديو ففيه من المنكرات ما فيه مثل الأغانى أو لعلها المجلات لأن بها صور النساء الكاسيات.

الحاصل أن الفتنة دخلت سواء بالأمثلة التى ذكرناها أو غيرها قال الحافظ فى الفتح (٦/ ٣٤١) فى شرح هذا الحديث: إن الفتنة لم تقع بعد وعبارته كما فى الفتح بعد أن عدها السادسه قال لم تجئ بعد قلت: ولعلها التى ذكرناها والله أعلم.

*** تخريج الحديث:**

قال الألبانى أخرجه أحمد(٦/ ٢٥)وابن عساكر، وإسناد أحمد صحيح على شرط مسلم، وأخرجه البخارى (٦/ ٢١٣) وابن ماجه تخريج أحاديث فضائل الشام ص ٦٣.

*** المزيد من شرح ، الفتنة المذكورة فى الحديث**

*** تعريف الفتنة**

قال العدوى فى الصحيح المسند من أحاديث الفتن ص١١.

قال الحافظ فى« الفتح»(١٣/ ٣): والفتن جمع فتنة، قال

الراغب: أصل الفتن إدخال الذهب فى النار لتظهر جودته من رداءته ويستعمل فى إدخال الإنسان النار.

ويطلق على العذاب كقوله تعالى: ﴿ **ذوقوا فتنتكم**﴾ وعلى ما يحصل عند العذاب، كقوله تعالى: ﴿ **ألا فى الفتنة سقطوا**﴾.

وعلى الاختبار، كقوله: ﴿ **فتناك فتونا**﴾.

وفيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء، وفى الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً، قال تعالى: ﴿**ونبلوكم بالشر والخير فتنة**﴾ومنه قوله: ﴿**وإن كادوا ليفتنونك**﴾، أى يوقعونك فى بلية وشدة فى صرفك عن العمل بما أوحى إليك.

وقال أيضاً: الفتنة تكون من الأفعال الصادرة من الله ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب والمعصية وغيرها من المكروهات، فإن كانت من الله فهى على وجه الحكمة، وإن كانت من الإنسان بغير أمر الله فهى مذمومة، فقد ذم الله الإنسان بإيقاع الفتنة كقوله﴿ **والفتنة أشد من القتل**﴾، وقوله: ﴿ **إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات**﴾ وكقوله﴿ **واحذرهم أن يفتنوك**﴾.

وقال غيره: (أى غير الراغب): أصل الفتنة الاختبار، ثم استعملت فيما أخرجته المحنة والاختبار المكروه، ثم أطلقت على كل مكروه أوآيل إليه كالكفر والإثم والتحريق والفضيحة والفجور وغير ذلك.

وقال الشيخ رضا المباركفورى فى تعريفها هى مقتل عثمان رضى الله عنه قلت: كأنه أراد انتهاء هذا المعنى ولا شك أن مقتل عثمان يومها فتنه أصابت كل بيوت العرب وازدادت الفتن بعده ولكن هناك حديث فتنة الأحلاس الذى فى آخره فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته فإذا قيل: انقطعت تمادت يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً. . ،(الصحيحه/ ٩٧٤) والحاصل أن الفتنة فى العالم الإسلامى الآن دينية، على الأقل كانت الفتنة فى عهد عثمان فتنة قتل، أما اليوم فإن الفتنة هى فتنة فسوق وصد عن سبيل الله فتنة فسوق الشباب، فتنة طغيان النساء، فتنة المال، فتنة قطيعة الأرحام، فتنة عقوق الأولاد، فتنة الأئمة المضلين، فتنة الغفلة عن دين الله، فتنة حب الدنيا وكراهية الموت، فتنة علو الكفار، فتنة تبذير الأموال فى السياحة بحجة النزهة وهى بلا شك تؤدى إلى فساد لمن تأملها ولو لم أكن مقتنعًا أن الفتنة قد وقعت بهذه الأمة كما أسلفت بعض شواهدها التى لا ينكرها عاقل لما أوردت هذا الحديث فى هذا الكتاب على أنه واقع فى هذا القرن بالذات والله أعلم.

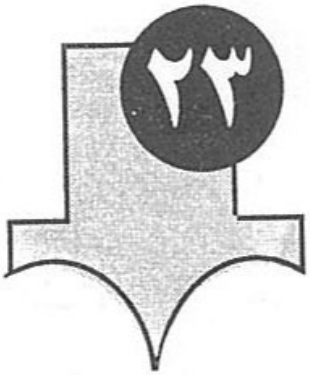

ضياع الخشوع فى الصلاة

عن عوف بن مالك الأشجعى رضى الله عنه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى السما فقال: « **هذا أوان رفع العلم**» فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد: يا رسول الله يرفع العلم وقد أثبت ووعته القلوب، فقال عليه الصلاة والسلام: «**إن كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة**» ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب، فقال جبير بن نفير: فلقيت شداد ابن أوس الأنصارى فحدثته بحديث عوف فقال: صدق عوف ألا أنبئك بأول ذلك، يرفع الخشوع حتى لا يرى خاشعاً.

وفى حديث أبى الدرداء: « **أول شىء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى خاشعاً**».

وفى حديث حذيفة: « **أول ما تفقدون من دينكم الخشوع**

وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة».

* **درجة الأحاديث:** صحيحة وانظر تخريجها.

* **شرح الحديث:**

قد وقع هذا واضحاً فى زماننا والسبب - والله أعلم الركون إلى الدنيا وحبها وكثرة المشاغل فى هذا الزمان وقسوة القلوب وأهم من هذا عدم معرفة حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة والتى من أسبابها ضعف الإيمان.

* **تخريج الحديث:**

حديث عوف بن مالك أخرجه أحمد فى مسنده والطبرانى فى الأوائل ص ١١٠، مجمع الزوائد (١/ ٢٠٥) وجاء بشواهده وحسنه.

وحديث أبى الدرداء حسنه الألبانى صحيح الترغيب والترهيب ص ٢٨٨، وحديث حذيفة أخرجه الحاكم فى المستدرك(٤/ ٤٦٩) وصححه ووافقه الذهبى.

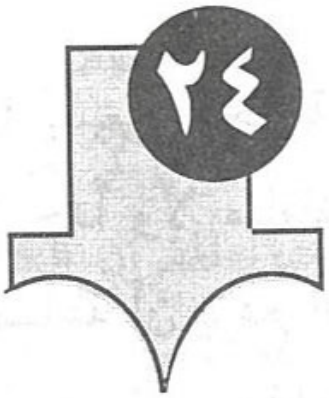

انتشار الكتابة والعلوم الثقافية

* الحديث الأول:

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: « **بين يدى الساعة كتمان شهادة الحق وظهور العلم**» وفى رواية: « **وظهور القلم**»، وفى رواية: « **إن من أشراط الساعة أن يكثر التجار ويظهر القلم**».

* الحديث الثانى:

عن أبى الزاهرية قال: بلغنى فى بعض الكتب أن الله يقول: «**أبث العلم فى آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة والعبد والحر والصغير والكبير فإذا فعلت ذلك أخذتهم بحقى عليهم**».

* درجة الأحاديث:

- الأول: صحيح والرواية الثانية: من الإسرائيليات ولها

شواهد من السنة، انظر التخريج.

* شرح الحديث:

قد ظهر فى زماننا ما يسمى محاربة الأمية أو محو الأمية وظهور أنواع لأقلام كثيرة جداً ولا منافاة بين هذا الحديث وبين أحاديث« **إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم**» لعل المقصود هو علم بلا عمل، وهناك حديث يفسر هذا المعنى حيث لا تعارض إن شاء الله، قال رسول الله ﷺ: « **إذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالأرحام لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم**» والحديث مرسل هكذا قال العراقى: رواه الطبرانى من حديث سلمان بإسناد ضعيف، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين(١/ ١٥٢)، وفى نفس الصفحة قد ورد الحديث متصلاً من حديث سلمان وابن عمر، أما حديث سلمان فأخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط بلفظ« **إذا ظهر القول وخزن العمل وائتلفت الألسن وتباغضت القلوب..**» قال الهيثمى فى المجمع(٧/ ٢٩٠) رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم وعلى كل حال هذه الأحاديث مع ضعفها اليسير لعلها تكون شارحة للأحاديث التى تقول: « **إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم**» وأحاديث: إن من أشراط الساعة أن يظهر العلم، وهو حب الثقافة فى كل شىء وليس هناك عمل إلا مجرد

العلم فقط، وهذا مشاهد فأجهزة الإعلام المسموع والمقروء والمرئى منها وكثرة المدارس والمطابع ورواية أبو الزاهرية: (أبث العلم) يشهد لها السنة النبوية وواقعنا المعاصر فقد بث العلم اليوم عبر إذاعات القرآن الكريم وحتى الذى لا يعرف القراءة فى هذا الزمان . لا عذرله إلا أشرطة تسجيل للقرآن الكريم وغيرها من الوسائل الحديثة وهذا معنى قوله عز وجل: « **فإذا فعلت ذلك أخذتهم بحقى عليهم**»، أى لا عذر لهم بعد وصول العلم.

*** تخريج الأحاديث:**

*** الحديث الأول:** حديث ابن مسعود أخرجه النسائى وأحمد، قال الهيثمى فى المجمع(٧/ ٣٣٣) ررواه أحمد كله والبزار بعضه وانظر الصحيحة للألبانى ٦٤٧، ورواية «**يكثر التجار ويظهر القلم**» رواها الطيالسى فى مسنده وإسنادها صحيح، ورواية أبو الزاهرية قد فصلت فيها فى باب وقفات مع بعض أحاديث الكتاب وأحب أن أضيف: رواها أبو نعيم فى الحلية(٦/ ١٠٠) والدرامى(١/ ٨٥) ورجالها عند الدارمى ثقات رجال البخارى ومسلم ومن شواهدها أحاديث ظهور القلم وظهور العلم وقوله عز وجل: « **فإذا فعلت ذلك أخذتهم بحقى عليهم**» لها شاهد فى السنة النبوية، ففى مسند أحمد قوله عليه الصلاة والسلام: « **لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم**» وعلى كل حال لا نصدق

هذه الرواية ولا نكذبها كما قال عليه الصلاة والسلام: « **لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم**» وإنما يستأنس بها لما جاء لها من شواهد عندنا والله أعلم.

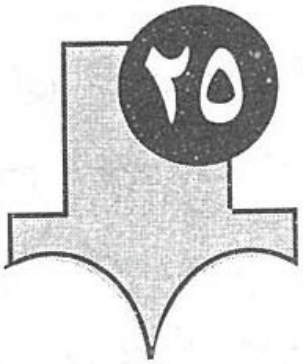

ظهور ناس يأكلون بألسنتهم

* نص الحديث:

عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يـأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها**».

درجة الحديث: حسن.. انظر تخريجه.

* شرح الحديث:

فى نظرى شخصياً أن الحديث ينطبق بالدرجة الأولى على المحامى الذى ظهر فى هذا الزمان بصورة شاهدة للعيان، فالمحامى بليغ اللسان ويستطيع أن يقلب الحقيقة لمجرد أن له مصلحة فى القضية الفلانية والمحامى من القضاء الدخيل على الإسلام ابتليت

به الأمة يوم الحملة الفرنسية على مصر التى غيرت المحاكم والقضاء الشرعى وشيئاً فشيئاً ظهرت هذه المحاكم فى هذا القرن بصورة واضحة وقد كان فى مصر مثلاً عام ١٩٠٦ لا يوجد إلا محامى واحد هو إبراهيم الهلباوى صاحب محكمة دنشواى الشهيرة الذى سلط لسانه على بنى جلدته من أجل منصب والحديث ينطبق أيضاً على من يتأكل من وسائل الإعلام المكذوبة وقال الشيخ رضا المباركفورى ومعناه: أنهم يمدحون الناس ويظهرون محبتهم نفاقاً ويطرونهم ويمدحون أنفسهم حتى يتوسلوا إلى أخذ الأموال منهم، كذا ذكر البرزنجى وجاء فى أحد الطرق للحديث ما يوضح المقصود منه؛ فقد ورد فيه أن عمر بن سعد كان له حاجة إلى أبيه فقدم بين يدى حاجته كاملاً مما يحدث الناس يوصلون لم يكن يسمعه، فلما فرغ قال: يا بنى! قد فرغت من كلامك؟ قال: ما كنت من حاجتك أبعد، ولا كنت فيك أزهد منى منذ سمعت كلامك هذا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **سيكون قوم يأكلون بألسنتهم..** ».

وهناك حديث آخر عند أبى داود وغيره عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: « **إن الله عز وجل يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها** » هذا لفظ أبى داود، وعند الترمذى « **كما تتخلل البقرة** ».

وهذا يوضح المقصود من حديث الباب، وهو أنه سيأتى قوم

قبل قيام الساعة يديرون ألسنتهم حول أسنانهم فى إظهار بلاغتهم ويتشدقون فى الكلام بألسنتهم ويلفونها كما تلف البقرة الكلأ بلسانها، وخص البقرة؛ لأن جميع البهائم تأخذ النبات بأسنانها وهى تجمع بلسانها.

وقد وجد هذا الشىء فى كثير من خطباء هذا الزمان وكتابه.

السنن الواردة فى الفتن ٢/ ٨٥٥.

*** تخريجه**

أخرجه أحمد، وأبو عمر الدانى، وفى الصحيحة رقم ٤١٩ بلفظ سيكون قوم يأكلون».

وقد ضعفه الهيثمى للانقطاع وكذلك أحمد شاكر فى المسند وقال الألبانى بعد أن جمع طرقه الحديث حسن إن شاء الله تعالى أو صحيح.

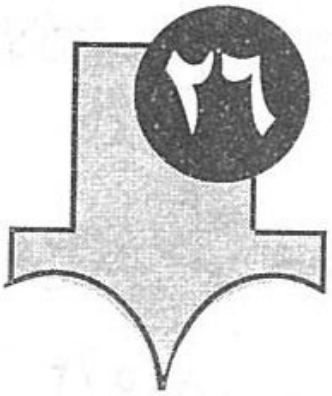

التماس العلم عند الأصاغر

عن أبى أمية الجمحى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **إن من أشراط الساعة ثلاث إحداهن أن يلتمس العلم عند الأصاغر** ».

* درجة الحديث: صحيح بشواهده. انظر تخريجه

* شرح الحديث:

لا أظن أن الحديث يحتاج إلى شرح غير أنى أود التنبيه أن البدعة تاريخها قديم وكذلك التساهل فى الفتوى لكن فى هذا القرن ظهر الأصاغر بصورة علنية، مثال ذلك ابن خلدون مثلاً المؤرخ المعروف كان فى مقدمته (ص٣١١) يناقش أحاديث المهدى وينتقدها بطريقة علمية على رأيه على الأقل وقد حسن بعضها على غير المشهور عنه انظر الصحيحة(٤/ ٤٠) لكن فى هذا الزمان

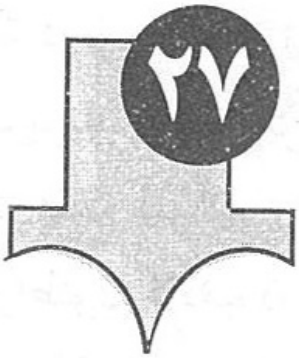

أحاديث جامعة فى الفتن التى وقعت فى هذا القرن

١ ـ حديث ابن عمر رضى الله عنه: « **إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم** ».

* **درجة الحديث:** صحيح بمجموع طرقه.

* **شرح الحديث:**

العينة هى نوع من أنواع الربا من أراد التفصيل به يراجع كتب الفقه[1]، وأذناب البقر هم اليهود والنصارى والمراد التشبه بهم، وقد وقع هذا والزرع هو أنه محمول على من شغله الحرث والزرع عن القيام بالواجبات كالحرب ونحوه، ولهذا ذهب البخارى بهذا القول حيث بوب بحديث مشابه له باب ما يحذر من العواقب

(١) راجع أيضا مقدمة الطبعة الثانية.

للاشتغال بآلة الزرع وسمعت بعض العلماء فسر هذه النقطة بالحديث بقوله: لعل المراد بالزرع والوظائف الحكومية فكانوا قديماً يغزون ويأخذون الغنيمة من العدو، أما اليوم فإنهم ينتظرون حصاد عملهم فى آخر الشهر ثم إذا أحيلوا إلى التقاعد نقص المال وأصبح وجوده وعدم وجوده على حد سواء، كذلك الزرع يكون قوياً ومع الأيام يموت وعلى كل حال الله أعلم. وأما الجهاد فقد ترك وأصبح لا ينادى به إلا بعض الجماعات المتناحرة هنا وهناك وليس لهم قيادة موحدة كما كان فى السابق كانوا تحت ظل خلافة إسلامية.

*****

٢ـ حديث أبى هريرة: « **لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروج وأنهار**».

* **درجة الحديث**: صحيح.

* **شرح الحديث**:

كثر القول حول هذا الحديث هل وقع أم لم يقع؟ وعلى قول من قال أنه وقع أو بدت تباشيره بالوقوع أو ردته، قال الألبانى فى الصحيحه رقم(١٠): وقد بدت تباشير هذا الحديث تتحقق فى بعض الجهات من جزيرة العرب بما أفاض الله عليها من خيرات

وبركات وآلات ناضحات تستخرج الماء من بطن الأرض.

وقال يوسف الوابل فى كتابه أشراط الساعة(ص٢٠٢): والذى يؤيد هذا أنه ظهر فى هذا العصر عيون كثيرة تفجرت كالأنهار وقامت عليها زراعات كثيرة وسيكون ما أخبر به الصادق عليه الصلاة والسلام، فقد روى معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

« يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ها هنا قد ملئ جناناً» رواه مسلم فى صحيحه، كتاب الفضائل.

*****

٣ ـ حديث أبى هريرة رضى الله عنه: **« لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة»**.

* درجة الحديث: صحيح.

* شرح الحديث:

قيل فيه عدة أقوال أحسنها وأفضلها والله أعلم أن المراد به تقارب أهل الزمان بسبب توافر الاتصالات والمراكب الأرضية والجوية السريعة التى قربت البعيد، أشراط الساعة للوابل

(ص١٥٧)، وهذا تفسير جيد فإن الناس فى القدم يحتاجون إلى شهر مثلا للذهاب إلى البلاد الفلانية ويعودون فى شهر أما اليوم فقد توافرت هذه الأيام بسبب الاتصالات السريعة والله أعلم ولا مانع من التوسع فى شرح الحديث من أنه قد يقصد به قلة البركة فى كل شىء فى الأوقات والأولاد والأهل وغيرها.

*****

٤ ـ حديث أبى هريرة رضى الله عنه: « **يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء أخذ المال من حلال أو حرام**».

* درجة الحديث: صحيح.

* شرح الحديث

الحديث واقع فى زماننا بصورة واضحة لا تحتاج إلى شرح.

*****

٥ ـ حديث أبى هريرة رضى الله عنه: « **سيصيب أمتى داء الأمم**» فقالوا: : يا رسول الله وما داء الأمم؟ قال: « **الأشر والبطر والتكاثر والتناجش فى الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغى**».

* درجة الحديث: صحيح.

*شرح الحديث:

قد وقع هذا فى زماننا بصورة واضحة مما لا يحتاج إلى مزيد من الشرح وحتى تتأكد من هذا راجع معنى هذه الألفاظ فى فيض القدير.

*****

٦- حديث العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه: « **يظهر الدين حتى يجاوز التجار وتخاض البحار فى سبيل الله ثم يأتى من بعدكم أقوام يقرأون القرآن يقولون: قد قرأنا القرآن من أقرأ منا ومن أفقه منا ومن أعلم منا**» ثم التفت عليه الصلاة والسلام إلى أصحابه وقال: « **هل فى أولئك من خير**» قالوا: لا، قال: « **أولئكم منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار**».

* شرح الحديث:

واضح أن الحديث يتكلم على من يقرأ القرآن ولا يتأثر به ويفتخر أنه قارئ ومنهم من يقرأ بالمال وإذا لم يوجد المال لا يقرأ ووضع القرآن للتجارة.

*****

٧- حديث أبى هريرة رضى الله عنه: « **ستأتى على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن**

فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق بها الرويبضة» قيل: وما الرويبضة؟ قال: « السفيه يتكلم فى أمر العامة».

* درجة الحديث: حسن.

* شرح الحديث:

الحديث فيه إشارة إلى من يحب الظهور والسمعة فهو يتكلم عن أى فن من الفنون وهو العالم ولو كان غير اختصاصه والهدف هو الرياء والسمعة[1].

*تخريج الأحاديث:

١ـ حديث ابن عمر« إذا تبايعتم بالعينة».

قال الألبانى حديث صحيح بمجموع طرقه وقد وقفت على

(١) ومعنى الرويبضة مشتق من ربوض الغنم وكافة الدواب ويشهد لمعنى الرويبضة ما جاء فى التذكرة (٢/ ٤٩٧) للقرطبى نقلاً عن أبى عبيد قال الرويبضة الرجل التافه كما فى بعض طرق الحديث» وهو الخسيس الخامل من الناس وكل شىء خسيس فهو تافه انتهى « ويشهد لهذا اللفظ النص العام الذى رواه الطبرانى وبعضه فى الصحيح كما قال الهيثمى:« لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل. وتهلك الوعول ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت؟ قال الوعول وجوه الناس والتحوت الذين كانوا تحت الأقدام لا يعلم بهم» وإسناده صحيح وانظر حولك تجد أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع وتجد كل شخصية لا قيمة لها فى السابق من وثنيات وزنادقة تمجد فى هذا الزمان وتوضع مدارس وشوارع بأسماء هذه الشخصيات وتجد أهل الفسوق مسموعة كلمتهم وانظر أحاديث فى هذا المعنى فى المجمع(٧/ ٣٢٧)فهل تجدون هناك فرق بين الرويبضة والتحوت؟ والله المستعان.

ثلاث طرق كلها عن ابن عمر، الصحيحة رقم ١١ .

٢ـ حديث أبى هريرة« **لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب...**» رواه مسلم فى صحيحه٣/ ٨٤ .

٣ـ حديث أبى هريرة« **لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان**». رواه أحمد فى المسند٢/ ٥٣٧ .

قال ابن كثير على شرط مسلم، النهاية فى الفتن والملاحم (١/ ١٨١)، وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح،(٧/ ٢٣١) وأورده الألبانى فى صحيح الجامع (٧٤٢٢).

٤ـ حديث أبى هريرة« **يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء**» أخرجه البخارى فى صحيحه.

٥ـ حديث أبى هريرة« **سيصيب أمتى داء الأمم**».

أخرجه الحاكم فى المستدرك(٤/ ١٦٩)وصححه ووافقه الذهبى والألبانى فى الصحيحة ٦٧٠ .

٦ـ حديث العباس بن عبد المطلب« **يظهر الدين..**».

قال الهيثمى فى المجمع(١/ ١٩١) رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى فى الكبير وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف وساق حديث مثله، وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار

ورجال البزار موثوقون وفى المطالب العالية(٣/ ١١٧)، قال الشيخ الأعظمى قال البوصيرى: رواه ابن عمرو عند أبى شيبة وأبو يعلى بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة وله شاهد من حديث عمر ابن الخطاب وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب١/ ١٢٩ وقال رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار بإسناد لا بأس به.

٧- حديث أبى هريرة « **ستأتى على الناس سنون خداعة**» وعند ابن كثير فى النهاية بلفظ« **قبل الساعة سنون خداعة**».

رواه أحمد فى المسند(١٥/ ٣٧) وقال أحمد شاكر رحمه الله إسناده حسن وجود إسناده ابن كثير فى النهاية فى الفتن (١/ ١٨١).

القسم الثانى

ضعيف الأحاديث

التنبيه على أحاديث يشهد لهـا الواقـــع ولكنها غير صحيحة

• الحديث الأول •

حديث أبى هريرة مرفوعاً« **والذى بعثنى - بالحق نبياً لا تنقضى الدنيا حتى يقع بأهلها الخسف والقذف والمسخ**» قالوا: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: « **إذا رأيت النساء ركبن السروج وكثرت القينات وفشت شهادات الزور واستغن الرجال بالرجال والنساء بالنساء**».

تخريجه:

أخرجه الحاكم فى المستدرك(٤/ ٤٣٧)وتعقبه الذهبى بقوله: سليمان هو اليمانى ضعفوه والخبر منكر وكذلك فى الجامع الكبير للسيوطى وعزاه لابن عدى فى الكامل والبيهقى فى سننه وضعفه عن أبى هريرة رضى الله عنه وكذلك هو عند السخاوى فى أشراط الساعة ص ٦٠.

• الحديث الثانى •

حديث فاطمة بنت الخطاب رضى الله عنها مرفوعاً

« **لا تزال أمتى بخير ما لم يظهر حب الدنيا وعلماء فساق وقراء جهال فإذا ظهر ذلك خشيت أن يعمهم الله بعقاب**».

تخريجه:

ورد فى كنز العمال تحت رقم ٦٣٢٦ وقال صاحب الكنز: رواه أبو نعيم الحارث فى المعرفة من طريق الواقدى، وعلة الحديث أن الواقدى غير ثقة ولا يحتج به والحديث عند السخاوى فى أشراط الساعة ص٦٥.

• الحديث الثالث •

حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً« **إذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها**».

تخريجه:

أخرجه الترمذى فى سننه وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح المرى وصالح فى حديثه غرائب لا يتابع عليها، وانظر المشكاة رقم ٥٣٦٨ وضعيف الجامع ٦٤٦ وهو فى الكنز رقم ٣٠٨٦٨.

• الحديث الرابع •

حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً « **لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم**» قال: «**ولستوقنهم السنين والسنات حتى يكونوا معكم فى الديار ولا تمنعوا منهم لكثرة من يستر عليكم منهم**» قال: « **يقولون طالما جعنا وشبعتم وطالما شقينا ونعمتم فواسونا اليوم..**» إلخ.

الحديث بعضة واقع فى زماننا وهو حديث طويل فيه غرائب وطالما سمعنا من كبار السن من يقول عن شباب اليوم مثل هذا الكلام الوارد فى الحديث فقد ساقت السنين البدو حتى تخلوا عن بداوتهم واختلطوا مع الحضر فى المدن.

تخريجه:

أخرجه الحاكم(٤/ ٥٠٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبى بقوله: سعيد بن سنان متهم ساقط وسعيد هذا قال عنه ابن معين غير ثقة، وقال البخارى: منكر الحديث وقال النسائى: متروك (التهذيب٤/ ٤١) وقد جاء الحديث بإسناد فيه سقط عن نعيم بن حماد فى الفتن(١/ ٢٤٢)ولكنه طريق لا تقوم به حجة لأنه طريق الحاكم نفسه فالحديث ضعيف جدا.

• الحديث الخامس •

حديث على أبى طالب رضى الله عنه مرفوعاً: « **إذا عملت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء**» قيل: يا رسول الله وما هى؟ قال: « **إذا كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته،وعق أمه،وبر صديقه،وجفى أباه،وارتفعت الأصوات فى المساجد،وكان زعيم القوم أرذلهم،وأكرم الرجل مخافة شره،وشرب الخمر،ولبس الحرير واتخذوا القيان واتخذوا المعازف،ولعن آخر هذه الأمة أولها فارتقبوا عند ذلك**». ثلاثاً: «**ريح حمراء وخسفا ومسخاً**».

واضح أن أكثر ما فى هذا الحديث إن لم يكن كل ما فيه واقع فى زماننا وبهذا القرن بالذات بشكل واضح.

تخريجه:

ذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية(٢/ ٨٥٠) وقال: هذا حديث مقطوع، أى منقطع فإن محمداً لم ير على بن أبى طالب، وقال يحيى: الفرج بن فضالة ضعيف، قال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل الاحتجاج به. قال الدارقطنى: وقد روى هذا الحديث عبد الرحمن بن سعد عن يحيى بن سعيد وكلاهما غير محفوظ، يعنى هذا الحديث، انتهى كلامه، فالحديث ضعيف الإسناد والله أعلم.

• الحديث السادس •

حديث أبى أمامة رضى الله عنه مرفوعاً(**سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون الثياب ويتشدقون فى الكلام فأولئك شرار أمتى**) هذا الحديث واقع لمن تأمله ولكن الحديث ضعيف الإسناد.

تخريجه:

أخرجه الطبرانى فى مسند الشاميين (١٤٥٨) وكذلك فى معاجمه الكبير والأوسط وفى سنده جميع بن ثوب قال البخارى والدارقطنى: منكر الحديث، وقال النسائى: متروك والحديث ذكره الهيثمى فى المجمع(١٠/ ٢٥٣).

وقال: رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن أنعم وقد وثقه، والجمهور على تضعيفه وبقية رجاله ثقات، انتهى كلامه أقول ولكن الحديث له شواهد أخرى أو لعلها تغنى عن هذا اللفظ منها حديث« **إن من شرار أمتى الذين غذوا بالنعيم والذين يطلبون ألوان الطعام وألوان الثياب يتشدقون بالكلام**» قال الألبانى فى الصحيحة: وهذا إسناد جيد رجاله موثوقون إلا أنه مرسل وجاء بشاهد ثالث« **شرار أمتى الثرثارون المتشدقون**»، الصحيحة له رقم١٨٩١.

• الحديث السابع •

حديث ابن عمر مرفوعا« **يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل ويتواصل الناس بألسنتهم ويتباعدون بقلوبهم فإذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم**»، هذا الحديث واقع وقد أوردت ما يغنى عنه من علامات انتشار العلم فى باب الأحاديث الصحيحة التى وقعت فى القرن العشرين.

تخريجه:

هذا الحديث فى سنده بشر بن إبراهيم الخلوع ضعيف جداً، وفى ترجمته أورد ابن عدى هذا الحديث فى الكامل فى الضعفاء فى ترجمة بشر الخلوع، والحديث فى تخريج أحاديث الإحياء١/ ١٥٣.

• الحديث الثامن •

حديث عبد الله بن عمرو: « **ليأتين على الناس زمان قلوبهم قلوب العجم**»، قلت: وما قلوب العجم قال: «**...حب الدنيا...**» وهذا واقع فى زماننا والحديث إسناده ضعيف.

تخريجه:

أخرجه الطبرانى فى الكبير كما فى المجمع(٣/ ٦٥) وقال: وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة لكنه مدلس، وقريب من هذا المعنى فى تنزيه الشريعة٢/ ٣١٢ وقال: وفيه عمرو بن بكر السكسكى.

• الحديث التاسع •

حديث عبد الله بن أبزى مرفوعاً« **سيكون بعدكم أقوام تطوى لهم الأرض وتفتح لهم الدنيا وتخدمهم بنات الأعاجم وأبناؤهم تطوى لهم الأرض فى أسرع الطرف حتى لو شاء أحدهم أن يأتى شرقها أو غربها فى ساعة فعل ليسوا من الدنيا وليست الدنيا منهم فى شىء**».

وهذا والله واقع فى زماننا فى كثير من أصناف الناس ووسائل السفر السريعة اليوم تسهل لهم التجوال فى الأرض كلها.

تخريجه

أخرجه الديلمى فى الفردوس (٢/ ٤٤٩)، وبلا إسناد، لم أجد له إسناد فى المراجع الموجودة فى يدى والله أعلم.

• الحديث العاشر •

حديث ابن عمر« **سيأتى على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه يقسمون به وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة خراب من الهدى**»، وما فى هذا الحديث واقع نسأل الله العافية والسلامة، والحديث إسناده ضعيف جدا قال الألبانى معناه يكاد المسلم أن يلمسه بعضه أو كله فى واقع العالم الإسلامى.

تخريجه:

انظر الضعيفة رقم ١٩٣٦ للألبانى وقد روى من عدة طرق عند الديلمى والدينورى.

• الحديث الحادى عشر •

حديث ابن مسعود مرفوعاً« **يأتى على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده يعيرونه بالفقر يكلفونه مالا يطيق فيدخل المداخل التى يذهب فيها دينه**» وهذا واقع لأحوال بعض الرجال الذين يدفعهم أهلهم لكسب المال عن طريق الحرام حبا فى زياة المال أو للدخول فى الوظائف ذات الأعمال الشاقة التى تأخذ على المؤمن وقته وتجعله غير قادر على العبادة على وجهها، والصحيح الذى دفعه لهذا المجتمع الذى يعيش فيه.

تخريجه:

قال الحافظ العراقى فى الإحياء٢/ ٩٤٤: رواه الخطابى فى العزلة من حديث ابن مسعود والبيهقى نحوه من حديث أبى هريرة وكلاهما ضعيف[١]

---

(١) انظر كتابى الضعيف والموضوع فقد توسعت فى تخريجه هناك

• الحديث الثانى عشر •

حديث أبى هريرة« **يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب..**» وهذا الحديث يشهد له الواقع المعاصر لكثرة هذا الصنف. إسناده ضعيف، أخرجه **الترمذى فى سننه، ضعيف الجامع ٦٤٣٦.**

• الحديث الثالث عشر •

حديث أنس بن مالك« **يأتى على الناس زمان يحج أغنياء الناس للنزهة وأوساطهم للتجارة وفقراؤهم للمسألة وقراؤهم للسمعة والرياء**» وهذا واقع والأسرار والخفايا لا يعلمها إلا الله، والحديث لا يصح.

تخريجه:

أخرجه الديلمى فى فردوسه والخطيب عن أنس كما فى كنز العمال ١٢٣٦٢، وعزاه السيوطى فى الخصائص الكبرى إلى الزبير ابن بكار فى الموافقات، وأورده الألبانى فى الضعيفة١٠٩٢ وقال ضعيف وقال عنه خلدون الأحدب إسناده تالف زوائد تاريخ بغداد (١٥٤٩/٧).

• الحديث الرابع عشر •

حديث أنس« **يأتى على الناس زمان هم فيه ذئاب فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب**»، وهذا الحديث واقع فى زماننا لكثرة النصب والمحتاجين والمظلومين، والمبررات الدافعة للخداع والمكر عند بعض الناس أصحاب القلوب المريضة لها أسبابها ولكن هذا ليس مبرراً للكـــذب حتى لوصح الحديث ولم يرخص الرسول عليه الصلاة والسلام الكذب إلا فى حالات ثلاث معروفة فى كتب الفقه.

تخريجه:

الحديث لا يصح قال الدارقطنى: تفرد به زياد وهو متروك وقال يحيى: زياد ليس بشىء وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات٣/ ٨٠.

• الحديث الخامس عشر •

حديث نهيك بن صريم رضى الله عنه مرفوعاً« **لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه ولا أدرى أين الأردن يومئذ من بطن الأرض**»، وبعض فقرات هذا الحديث يشهد لها الواقع المعاصر بعد حرب ١٩٦٧، حدث بعض الشىء المذكور فى الحديث حيث كانت الضفة الغربية

غرب النهر لإسرائيل والشرقية للأردن وقد حدث طوال فترة الاحتلال قتال كما فى موسوعة السياسة ١/ ١٣٧ و٣/ ٧٣٣، ولكن هذا الحديث مع شهادة الواقع لبعض فقراته إسناده ضعيف.

تخريجه:

أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٧/ ٤٢٢)فى ترجمة نهيك بلفظ: « **يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقى النهر وهم غربيه**»، والطبرانى فى مسند الشاميين(١/ ٣٦٨) دون ذكر المشركين بلفظ« لا تزالوا تقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالأردن أنتم من غربيه وهم من شرقيه ولفظ« **لتقاتلن المشركين**» وهو المحفوظ هو لفظ البزار، قال الهيثمى فى المجمع(٧/ ٣٤٩) رواه الطبرانى والبزار ورجال البزار ثقات، قال الألبانى: وذلك من أوهامه يعنى الهيثمى فإنه عند البزار من طريق محمد بن أبان القرشى أيضاً، الضعيفة ١٢٩٧ وضعيف الجامع٤٦٥٩ وقد جاء بذكر اسمه كاملاً أنه محمد بن أبان القرشى وليس غيره الإمام ابن سعد فى الطبقات حيث جاء بالإسناد قال: أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن محمد بن أبان القرشى عن يزيد بن يزيد بن جابر. . . .الحديث، ومحمد بن أبان القرشى هذا قال عنه أبو زرعة: ضعفه ابن معين وأبو داود وقال البخارى: ليس بالقوى

يتكلمون فى حفظه وقال أحمد: كان يقول بالأرجاء رأساً من رؤسائهم، ترك الناس حديثه لأجل ذلك، ذيل الكاشف ص ٢٤٢، وضعفه النسائى فى الضعفاء والمتروكين ص ٢٣٠، وابن حبان فى المجروحين، كما فى الضعيفة١٢٩٧، وقال الحافظ فى تعجيل المنفعة ص ٣٥٧: عبارة البخارى فى الضعفاء ليس بالقوى وفى التاريخ الكبير له قال تكلم فى حفظه حديثه فى الكوفيين، وقال أحمد: أما إنه لم يكن ممن يكذب وقال أبو حاتم: ليس هو بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به، تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر ص ٣٥٧،والحديث أورده ابن الأثير فى أسد الغابة (٤/ ٥٩٠)، والحافظ فى الإصابة (٣/ ٥٤٥)، كلاهما فى ترجمة نهيك وبنفس السند، وعلى كل حال الرجل لم يتهمه أحد بالكذب إلا أنه متفق على ضعفه، وهذا الحديث لوصح فهو دليل على أننا بالقرب من العلامات الكبرى ولكن الحديث إسناده ضعيف والله أعلم.

• الحديث السادس عشر •

حديث أبى هريرة: « **كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم؟**» قالوا يا رسول الله كائن هذا؟ قال: «**نعم وأشد منه كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؟**»

قالوا: يا رسول الله إن هذا الكائن؟ قال: «**نعم وأشد منه قال: كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروف والمعروف منكر**» الحديث واضح الوقوع فى زماننا، أما طغيان النساء فواضح فى السنوات الأخيرة وخاصة حفلات الأفراح وما ينفق عليها، وأما الشباب فالذين يسعون للفساد منهم أكثر من الصالحين والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر متروك إلا عند النادر من الناس.

تخريجه:

ذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى (٢/ ٢٦٤) وعزاه إلى أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط قال الهيثمى فى المجمع(٧/ ٢٨٣) فى إسناد أبو يعلى موسى بن عبيدة وهو متروك وفى إسناد الطبرانى جرير بن مسلم لم أعرفه والراوى عنه شيخ الطبرانى همام بن يحيى لم أعرفه انتهى نقول: ورواه الديلمى فى الفردوس(٣/ ٢٩٥) وقال محققه نقلاً عن إتحاف السادة المتقين(٧/ ٩) أن فى إسناده حماد ابن عبد الرحمن الكلبى ضعفه أبو حاتم كما فى علل الحديث(٢٧٥٩) وذكره العراقى فى الإحياء (٢٠٣١) وقال: رواه ابن أبى الدنيا وإسناده ضعيف وقد ورد فى معناه «**ليت شعرى كيف أمتى بعدى..**»ضعيف الجامع (٤٨٧٣).

• الحديث السابع عشر •

« خبر من الإسرائيليات »

« من علامات قرب الساعة اشتداد حر الأرض »

وهذا الحديث واقع فى زماننا ونسمع اليوم فى الغرب وخاصة فى أمريكا عن مشكلة احتباس حرارة الأرض وما شابه ذلك.

تخريجه

هذه الرواية من الإسرائيليات وفى إسنادها انقطاع بين محمد ابن شعبان ومالك رحمه الله الإمام المعروف والخبر رواه ابن بشكوال فى الصلة(٢/ ٤٧٤)وأبو عمر الدانى فى الفتن (٣/ ٤/ ٨٤١) ويبدو أن محقق السنن الواردة فى الفتن الشيخ رضا المباركفورى أراد إعلال الحديث بعلة أخرى وهو الشيخ اليمنى عمرو بن سعيد بحجة أنه لم يهتد إلى ترجمته ونقول: قال الألبانى فى الصحيحة٣٢٢ نقلا عن يحيى بن معين أحد فرسان الجرح والتعديل أن كل من روى عنهم مالك فهم ثقات إلا عبد الكريم (وكأن الإمام مالك أعطى حصانه كما يسمون فى لغة العصر لمن روى عنهم من قبل يحيى بن معين وابن حبان وغيرهم ولا يشترط أن يروى عنهم خمسة من الثقات حتى ترتفع عنهم الجهالة وعلى كل حال يجب أن نحترم قاعدة علماؤنا واستثناءاتهم

لبعض رواية الأعلام ورواية مالك هذه منها والله أعلم).

وليس هدفى فى إيراد هذه الأحايث إلا من أجل مطابقتها الواقع، والهدف الأهم هو أن يحذرها الناس ولا يتكلمون بها لأنها ليست من كلام رسول اللهﷺ بسبب ضعف الإسناد والله أعلم.

القسم الثالث

وقفات مع بعض أحاديث الكتاب

وقفات مع بعض أحاديث الكتاب

بالنسبة لحديث: « قال الله: « **أبث العلم فى آخر الزمان..** »فإنه قد ورد فى كتابين، **الأول**: سنن الدارمى ورفعه إلى النبى ﷺ، **والثانى** : عند أبو نعيم فى حلية الأولياء فى ذكر ترجمة أبو الزاهرية حيث قال أبو الزاهرية: بلغنى فى بعض الكتب أن الله قال. .الحديث، وهذا الأثر يدل دلالة قاطعة على لسان الراوى نفسه[1] أنه وجده فى بعض الكتب وأبو الزاهرية تابعى ثقة وفى عهده لم تكن هناك مؤلفات للمسلمين ولم تكن السنة قد دونت إلا مؤلفات أهل الكتاب فدل على أن هذا الأثر من أهل الكتاب وهذا الأثر له شواهد فى السنة النبوية، وواقعنا الآن يشهد له أما ما فى السنة ما جاء فى مسند أحمد، إن بين يدى الساعة وظهور القلم وفى سنن النسائى. . ويظهر العلم وهذا الأثر يقول فى نهايته فإذا فعلت ذلك أخذتهم بحقى عليهم، أى لا عذر لهم بعد وصول العلم لهم وهذه الزيادة أيضاً لها شاهد عندنا فى السنة النبوية.

---

(١) وقد وجدت الحديث على لسان الراوى نفسه دون رفعه إلى النبى ﷺ فى كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر فتبين شذوذ رواية الدارمى فى رفع هذا الخبر إلى النبى عليه السلام.

ففى مسند أحمد قول النبى عليه الصلاة والسلام: « **لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم**» قال أبو عبيد: يكون لمن بعدهم العذر فى ذلك نقلاً عن مشكل الآثار للطحاوى، وليس غريباً أن نأخذ من أهل الكتاب ما دام ما كان عندهم لا يعارض ما عندنا ففى صحيح البخارى: « **حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج**»، وأما ما قاله على حسن الأثرى فى كتابه التحذيرات من الفتن العاصفات ص ١٨ فهو فيما يبدو السنة أو أحاديث تمس الحلال والحرام، يدل على هذا قول عمر رضى الله عنه: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفترى نكتب بعضها، فأغضب ذلك رسول الله ﷺ. لكن حديثنا هذا لا شأن له بالحلال والحرام إنما هو من أمارات الساعة كما أنه يشهد له ما فى السنة النبوية وقد قدمنا الشواهد لذلك.

• أحاديث الشرطة •

لم أذكر أحاديث الشرطة على أنها حديثة عهد فى القرن العشرين؛ لأن تاريخ الشرطة قديم يدل لهذا قول النبى ﷺ كما فى صحيح مسلم: « **يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً فى أيديهم مثل أذناب البقر يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله**» وهذا ما جاء مفسراً أيضاً من حديث آخر فى صحيح مسلم أيضاً وهو الحديث المشهود: « **صنفان من أهل النار لم أرهما: رجال معهم سياط كأذناب البقر...**» الحديث. ويدل على أن تاريخهم قديم ما قاله المناوى فى فيض القدير (٤/ ٢٠٨) عندما تعرض لشرح هذا الحديث، قال المناوى: إنه خلف بعد الصدر الأول قوم يلازمون السياط التى لا يجوز الضرب بها فى الحدود قصداً لتعذيب الناس وهم أعوان والى الشرطة. ولهذا لم أذكرهم لأن ظهورهم قديم، أما كثرة الشرطة فى البلاد العربية اليوم فهذا داخل فى أحاديث التشبه بالكفار فليس الأمر مقصورا على الشرطة بل فى نواحى كثيرة من مجالات الحياة.

• أحاديث الزنا •

ذكرت أحاديث الزنا لأن الزنا الشكلى قد وقع أما الحقيقى فهو واقع منذ قديم الزمان بالخفاء، والأحاديث التى تقول أن الزنا سيقع فى الطرقات فهذا لم يقع بعد ولن يقع إن شاء الله ما دام هناك من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والراجح أنه يقع بعد موت عيسى عليه السلام وظهور ناس تعبد الأصنام لا ينكرون منكر وعليهم تقوم الساعة، يدل لهذا قوله عزوجل: ﴿ **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون**﴾(هود: آية١١٧)، وقوله عليه الصلاة والسلام: « **لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك**»، وفى لفظ آخر: « **حتى يقاتل بقيتهم الدجال**»، فدل هذا على أن الزنا بالطرقات من علامات الساعة الكبرى أما العالم الإسلامى اليوم فلا تزال فيه صبغة الإسلام والحياء بغض النظر عن المفسدين، وكلمة أخيرة أقولها لا أزعم أننى أعطيت الموضوع حقه وأننى جئت بكل ما وقع فى هذا القرن وحسبى أننى قربت الصورة فقط ويتضح أن هذا الزمان قد كثرت فيه الفتن والعلامات أكثر من قرن مضى والدليل ما قدمناه، ويبقى السؤال الذى هو ثمرة هذا البحث هل نحن بالفعل على مقربة من العلامات الكبرى؟ وأعتقد أن الإجابة على هذا السؤال ليست من اختصاص

المؤلف وأترك الإجابة عليه للقارئ بعد قراءة البحث فإنى أعتقد أن الإجابة عليه متشعبة وتختلف من قارئ إلى آخر..

وفى الختام أشكر كل من راجع معى كتابى أو قدم لى النصيحة والمساعدة عملاً بقوله عليه الصلاة والسلام: « **لا يشكر الله من لا يشكر الناس**» وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه أبو عوض تم الفراغ من مراجعة هذه الطبعة بعد تنقيحها فى ٥ محرم ١٤١٩هـ الموافق يوم السبت الثانى من مايو ١٩٩٨م.

تم بحمد الله تعالى

فهرس المصادر والمراجع

١- الأدب المفرد للبخارى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية.

٢- الإصابة فى تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر، نشر دار الكتب العلمية.

٣- أحاديث ذم الغناء فى الميزان، يوسف جديع، نشر دار الأقصى الكويت.

٤- أسد الغابة فى معرفة الصحابة، ابن الأثير، نشر دار الفكر.

٥- أشراط الساعة يوسف الوابل نشر دار ابن الجوزى بالدمام.

٦- أشراط الساعة للسخاوى ، مجدى السيد إبراهيم، نشر مكتبة القرآن القاهرة.

٧- الأوائل للطبرانى، نشر مؤسسة الرسالة.

٨- اليوم الآخر العلامات الصغرى، عمر الأشقر، مكتبة الفلاح الكويت.

٩- التاريخ الكبير للبخارى، نشر دار المعارف الهند.

١٠ـ التحذيرات من الفتن العاصفات، على حسن الأثرى، نشر دار الأصاله.

١١ـ تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للحافظ عبد الرحيم العراقى، نشر العاصمة الرياض.

١٢ـ الترغيب والترهيب، للحافظ المنذرى، نشر دار إحياء التراث العربى.

١٣ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة، للحافظ ابن حجر، نشر دار الكتاب العربى.

١٤ـ التعريف بأهل التقديس، للحافظ ابن حجر، محمد عوامة، نشر دار الكتب العلمية.

١٥ـ تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر، نشر دار الفكر.

١٦ـ تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، للحافظ المزى، نشر دار المأمون للتراث، نسخه مصورة عن النسخة الخطية بدار الكتب المصرية.

١٧ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة، لابن عراق، نشر دار الكتب العلمية.

١٨- الجامع الأزهر للمناوى، نسخة مصورة من مخطوطة المركز العربى للبحث والنشر بالقاهرة، نشره حسن عباس زكى.

١٩- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل للعلائى، حمدى السلفى.

٢٠- حجاب المرأة المسلمة للألبانى، نشر المكتب الإسلامى.

٢١- الحسن البصرى وحديثه المرسل، د عمر عبد العزيز الجغبير، دار البشير.

٢٢- حلية الأولياء، لأبى نعيم الأصبهانى، نشر الكتب العلمية.

٢٣- الخصائص الكبرى للسيوطى، نشر دار الكتب العلمية.

٢٤- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، للسيوطى، نشر دار الفكر.

٢٥- دلائل النبوة للبيهقى، نشر دار الكتب العلمية.

٢٦- ذيل الكاشف، للحافظ أبى زرعة العراقى، دار الباز للتوزيع.

٢٧ـ رسالة الإمام الشافعى، أحمد شاكر، نشر البابى الحلبى ١٣٥٨هـ.

٢٨ ـ السلسلة الصحيحة للألبانى، نشر المكتب الإسلامى.

٢٩ـ السلسلة الضعيفة للألبانى، نشر مكتبة المعارف.

٣٠ـ سنن الترمذى، نشر مطبعة مصطفى الحلبى وأولاده مصر.

٣١ـ سنن ابن ماجه، نشر مطبعة المكتبة العلمية، بيروت.

٣٢ـ سنن النسائى، نشر دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٣٣ـ سنن أبو داود، نشر دار الحديث، حمص سوريا.

٣٤ ـ سنن الدارمى، مصطفى البغا، نشر دار القلم، دمشق.

٣٥ـ السنن الكبرى للبيهقى، نشر دائرة المعارف بالهند.

٣٦ـ السنن الواردة فى الفتن، أبو عمر الداتى، المباركفورى دار العاصمة.

٣٧ـ سير أعلام النبلاء، المؤرخ الإسلامى الحافظ الذهبى، نشر مؤسسة الرسالة.

٣٨- صحيح الأدب المفرد، للألبانى، نشر مكتبة الدليل الجبيل.

٣٩- صحيح الترغيب والترهيب، للألبانى، نشر مكتبة المعارف بالرياض.

٤٠- صحيح الجامع الصغير للألبانى نشر المكتب الإسلامى.

٤١- صحيح مسلم نشر دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٤٢- الضعفاء الصغير، للبخارى، نشر دار المعرفة.

٤٣- الضعفاء والمتروكين، للنسائى، نشر دار المعرفة.

٤٤- ضعيف الجامع، للألبانى، نشر المكتب الإسلامى.

٤٥- الطبقات الكبرى، لابن سعد، نشر دار صادر، بيروت.

٤٦- عالم السحر والشعوذة، عمر الأشقر، مكتبة الفلاح الكويت.

٤٧- علل الحديث، للإمام على بن المدينى، عبد المعطى قلعجى نشر دار الوعى حلب.

٤٨- العلل المتناهية، ابن الجوزى، نشر دار الكتب العلمية.

٥٧- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب السته للذهبى نشر دار الكتب العلمية.

٥٨- الكامل فى الضعفاء، لابن عدى ،دار الفكر.

٥٩- كتب حذر منها العلماء، مشهور حسن ،نشر دار الصميعى.

٦٠- كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون، لحاجى خليفة، نشر دار إحياء التراث.

٦١- مجمع الزوائد، للحافظ الهيثمى، نشر مؤسسة المعارف.

٦٢- مختصر صحيح مسلم، للحافظ المنذرى، الألبانى، نشر المكتب الإسلامى.

٦٣- المراسيل، أبو حاتم، نشر مؤسسة الرسالة.

٦٤- مساوئ الأخلاق، للخرائطى، مصطفى الشلبى، نشر مكتبة السوادى جدة.

٦٥- المستدرك للحاكم مع تلخيص الذهبى، نشر دار الكتب العلمية.

٦٦- مسند أبو يعلى، حسين سليم أشد، نشر دار المأمون للتراث دمشق.

٤٩ ـ غاية المرام فى تخريج أحاديث الحلال والحرام، للألبانى، نشر المكتب الإسلامى.

٥٠ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر، نشر دار الكتب العلمية.

٥١ـ فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، للحافظ العراقى، نشر دار الجيل بيروت.

٥٢ـ الفتن، نعيم بن حماد، سمير الزهيرى، نشر مكتبة التوحيد.

٥٣ـ فردوس الأخبار، للديلمى، نشر دار الكتاب العربى.

٥٤ـ فضائل الشام ودمشق، للربعى، الألبانى، نشر المكتب الإسلامى.

٥٥ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوى، نشر دار المعرفة بيروت.

٥٦ـ القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد للحافظ ابن حجر، عبد الله الدرويش، نشر دار اليمامة دمشق بيروت.

دلائل النبوة

في القرن العشرين

﴿ يعود الى قرائه في ثوبه الجديد ﴾

تأليف

مبارك البراك

قدم له

حمد الريحان

في هذا الكتاب

١) هل صحيح ما يشاع أن العلامات الكبرى لا تخرج الا على اثر حرب نوويه ؟

٢) ما هو السر في كثرة كتب التنجيمات على راس كل الف ميلادية ؟

٣) التحذير من كتاب المهدي على الأبواب

مكتبة
الامام الذهبي
للنشر والتوزيع
الكويت ط ١٩٩٨

دلائل النبوة

في

القرن العشرين

تأليف

مبارك البراك

قدم له

حمد الريحان

راجعه

سليمان ناصر الملعبي

مكتبة المنار الإسلامية

ط ١٩٩٣

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
هذا الكتاب	٣
إهداء	٧
تقديم بقلم أبو مشعل حمد الريحان	٩
التمهيد	١١
مقدمة الطبعة الثانية	٢٣
مقدمة الطبعة الأولى	٣١
طريقة أبواب الكتاب	٣٥
القسم الأول: صحيح الأحاديث	٣٧
تداعى الأمم على أمة الإسلام	٣٩
الملك الجبرى	٤١
ظهور دولة بنى إسرائيل	٤٣
ظهور السيارات والنساء الكاسيات	٤٥

مطبعة جزيرة الورد
المنصورة - نوسا البحر
ت : ٤٤١١٩١ / ٠٥٠

• هذا الكتاب •

معطيات هذا الزمان، من حوادث وسلوكيات، وبدع ومستحدثات، تؤكد بما لا يدع مجالا للخلاف أننا نعيش العلامات الصغرى للساعة، تلك التى أنبأنا بها خاتم المرسلين محمد بن عبد الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات والتسليمات ـ منذ ١٤ قرنا مضت.

والأحاديث الواردة عن علامات الساعة ونهاية الحياة الدنيا مسودة فى مؤلفات لا حصر لها، لكن الكل متفق على أن نسبة كبرى من الأحاديث النبوية قد تعرضت للتحريف، إما بالزيادة أو النقصان، أو حتى بالاختلاق.. من هنا يأتى تفرد هذا الكتاب الذى تناول بالتحقيق الدقيق كل الأحاديث النبوية التى وردت بشأن علامات قيام الساعة.

وفى سبيل ذلك بذل المؤلف جهدا غير عاديا فى البحث والتمحيص داخل أحشاء كافة كتب التراث الإسلامى كلها، لا يبغى من وراء ذلك مجدا أو مالا، أو أى عرض دنيوى آخر، إنما يقدمه من باب العلم النافع للإنسانية كصدقة جارية.. نطلب من الله تعالى أن يتقبلها منه، ويفيد قارئه بما جاء به.

صلاح الإمام

مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة
تقاطع ش عبد السلام عارف مع شارع الهادى
ت: ٣٥٧٨٨٢ / ٠٥٠